

كيف تذاكر؟؟

(دليلك إلى التفوق والنجاح)

كيف تذاكر؟؟

(دليلك إلى التفوق والنجاح)

تأليف

د. عاطف لماضة

الدار الذهبية للنشر والتوزيع

الإهداء

* إلى ابنتي / ميسرة لماضة

ابنة الثانوية العامة وقت تحرير هذا الكتاب وقد أوحى إليّ ببعض ما فيه..

* إلى الأستاذة/ إيمان محمود

أخصائي نفسي بمدرسة نبيل الوقاد الإعدادية بنات بالقاهرة

* إلى الأستاذة/ إيمان الشاعر

إخصائي أول اجتماعي بمدرسة سندبط الإعدادية بنات بمحافظة الغربية

لقاء ما قدمته لهذا الكتاب من استطلاع رأى الطالبات

شكر، وتقدير، وامتنان

المؤلف

د. عاطف لهماضة

#

بين يدي الكتاب

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوبُ إِلَيْهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ. وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (١٠٢) .^(١)

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً^٤ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (١) .^(٢)

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (٧١) .^(٣)

أما بعد:

فإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ تَعَالَى، وَخَيْرُ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ ﷺ وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا وَكُلُّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٍ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَالَّةٌ، وَكُلُّ ضَالَّةٍ فِي النَّارِ..

.. فَإِنَّ الْإِنْسَانَ بَغِيرَ طَمُوحٍ غَالِبٍ يَدْفَعُهُ إِلَى الْعِلَا، إِنَّهُ هُوَ إِنْسَانٌ بَغِيرُ سَقْفٍ يَظْلُهُ، وَغَطَاءٍ يَقِيهِ تَقْلِبَاتِ الْأَيَّامِ، وَعَوَادِي الزَّمَانِ!!

وإن المنهج الإنساني في ترقية الطموح، يتغير من جيل إلى جيل، ولا يتغير تبعاً لأطروحات الإنسان فحين تطلب الجنة، فاطلب الفردوس الأعلى!!

(١) [آل عمران: ١٠٢].

(٢) [النساء: ١].

(٣) [الأحزاب: ٧٠، ٧١].

وحين تطلب صحبة الجنة، فاطلب صحبة النبيين، والصديقين، والشهداء،
والصالحين، وحسن أولئك رفيقًا.

وحين تطلب الطموح في الحياة، فهو أن تتميز، وتبرز، وتفسح لنفسك مكانًا
- لا على الأرض - بل فوق السحاب!!

وحين يطلب أبنائنا الطلاب الطموح، فإن الطموح هنا، يجب أن يتعدى سقف
النجاح إلى سقف التميز، والتفوق وحجز المكانة الأولى في ترتيب الناجحين.

ومن قبل الطموح أن يتعلم ليُعلّم ويفقه، ثم يفيد مجتمعه. ويعجبني قول
أبي القاسم الشَّابِي: (١)

رُكِبَتِ الْمَنَى وَنَسِيتِ الْحَذَرَ	كُلَّمَا طَمَحْتَ إِلَى غَايَةٍ
يَعِشُ أَبَدَ الدَّهْرِ بَيْنَ الْحَفْرِ	وَمَنْ لَا يَجِبُ صُعُودَ الْجِبَالِ
أَيَا أُمَ هَلْ تَكْرِهِي الْبَشَرَ	وَقَالَتْ لِي الْأَرْضُ لِمَا سَأَلْتُ
وَمَنْ يَسْتَلْذِ رُكُوبَ الْخَطَرِ	أَبَارِكْ فِي النَّاسِ أَهْلَ الطَّمُوحِ
لَهَيْبِ الْحَيَاةِ وَرُوحِ السَّفَرِ	وَأَعْلَنْ فِي الْكَوْنِ أَنَّ الطَّمُوحِ

وفي طرحنا هذا - ومن خلال هذا الكتاب - سيتضح - بتوفيق الله وحوله -
بعض مفاتيح التفوق، وبعض طرق المذاكرة، وكثيرا من العوامل التي تساعد أبناءنا
على التفوق، والنجاح المتميز.

فلا نجاح بغير تخطيط أو خطة.. ولا نجاح بغير حلم كبير حقيقي - لا حلم
اليقظة.

ولا نجاح بغير تقدير للوقت، ومعرفة لقيمته!! ولا نجاح - أو تميز - بدون
نية قويمة، وعزم أكيد، وقصد مخلص.. في أن ما نتعلمه يجب أن يكون في سبيل الله

(١) من ديوان أغاني في الحياة.

أو خدمة لدينه، وإعلاءً لشأن بلادنا، وتزويدًا لمعارفنا وثقافتنا، لتنبوأ مكانًا ومكانة بين الأمم.

ولا تميز - أولاً وأخيراً - بدون أن تُفْرِغَ حَوْلنا، وجهدنا من كل حَوْلٍ إلا حول الله وقوته.

بقي أن أقول:

إنَّ أى نجاح، أو تميز لا يتأتى إلا ببذل الجهد، والعرق، وَتَبَيَّنَ الطريق مبكرًا، حتى نصل إلى غاية الشوط ونهايته، ونحن نرفع قصبة السبق وراية التميز.

أسأل الله تعالى أن يرزقنا سلامة القصد، وحسن التوجه إليه، وجميل التوكل عليه، وأن يبسط لكل أولادنا سُبُلَ العلم، والتعلم، ويمنحهم - بحوله - قدرة على التحصيل، وقوة في الاستيعاب، وأن يتقبل منا أجمعين.

والله من وراء القصد.. وهو المستعان

الدكتور:

محمد عبدالعظيم عطية لماضة

(عاطف لماضة)

المحرم 1436 هـ - نوفمبر 2014 م

المراسلات:

بريدنا: سندبسط - زفتا - غربية

جوال: 01110698193

منزل: 040-5110539

د. عاطف لماضة: facbook.atf.lamada@yahoo.com

١- مَنْ أَنْتُ..

لابد لك أن تعرف نفسك، وقيمة نفسك!!
أنت قيمة كبيرة.. أنت في الكون تزن الجبال، والبحر، والنهر، وكل الكائنات!!
ألم تعلم أن الله - تعالى - خلق أباك آدم بيده - سبحانه - ونفخ فيه من روحه؟!
وكرّمه، وأسجد له ملائكته..؟! وأنزله - وزوجه - إلى الأرض ليعمرها، ويملاؤها
ناسًا، وبشرًا، وعمرانا؟!
فأعقبا الذرية.. وتوالى أجيال وراء أجيال فأنت واحدٌ من هذه الذرية!! فأى
فخر هذا، وأى قيمة هذه؟!
وأكرمك الله تعالى، حين زوّدَ - أباك آدم - بكل المعارف التى يحتاجها على
الأرض..

﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (٣١) ﴿١﴾.

ثم أرسل لك الرسل.. ومعهم الكتاب والحكمة ليبين لك المنهج. وكيف تعيش
على الأرض، وكيف تعبد الله عليها؟! وألزمك بأمانة أبْت أن تحملها السماوات
والأرض والجبال، وأشفقن منها.

قال تعالى:

﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا

(١) [البقرة: ٣١].

وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾ لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٧٣﴾ ﴿١﴾

وهي أمانة طاعة الله وأداء فرائضه، أمانة توحيد الله عز وجل توحيداً كاملاً. وإعمار الأرض.. يحتاج إلى العلم.. والعمل.. فالعملُ بغير علم.. جهلٌ وفوضى والعلمُ بغير عملٍ.. تكبرٌ ورياء!! وبالجهد والفوضى، والتكبر والرياء تخرب الأرض وتفسد.

فحبّاك الله بجسد، وجوارح لتعمل!! وبعقل وفؤاد لتعلم!!
فاحفظ لنفسك قيمتها وقدرها.. وتغيّر إلى الأفضل.. وإدراكك لقيمة نفسك هو مفتاح الرغبة في التغيير.. التغيير إلى الأفضل.
والتغيير إلى الأفضل يحتاج إلى:

✽ نية صادقة ✽

✽ توجه إلى الله مجرد من الهوى والكبر والرياء.
جهد متواصل.. سهر مفيد.. عرق تشعر بمتعته وقيّمته
اقرأ وتأمل!!

بِقَدْرِ الْكَدِّ تُكْتَسَبُ الْمَعَالِي ** وَمَنْ طَلَبَ الْعُلَا سَهَرَ اللَّيَالِي
وَمَنْ رَامَ الْعُلَا بَغَيْرِ كَدٍّ أَضَاعَ الْعُمْرَ فِي طَلَبِ الْمَحَالِ
تَرَوْمُ الْعِزَّ ثُمَّ تَنَامُ لَيْلًا؟! يَغْوِصُ الْبَحْرَ مَنْ طَلَبَ اللَّالِي..

تأمل شخصية الخليفة الراشد عمر بن عبدالعزيز في تقديره لذاته، وفهم إمكاناته.

(١) [الأحزاب: ٧٢، ٧٣].

✽ راقب نفسك قبل أن تُقدم على أى عمل.. هل الباعث عليه هو الهوى أم الله والدار الآخرة!!
فمن راقب الله في خطرات قلبه، سدد الله قوله وعمله.

✽✽ الإمام: محمد بن إدريس الشافعي.

كان يقول:

إِنَّ لِي نَفْسًا تَوَاقَّةً (طموحة).

تاقت إلى فاطمة بنت عبد الملك. ^(١) فتزوجتها.. ثم تاقت نفسى إلى الولاية،
فصرْتُ واليًا على المدينة.. ثم تاقت نفسى إلى الخلافة وها آنذا خليفة المسلمين وقد
تاقت نفسى اليوم إلى.. الجنة..

يا لها من نفس تَوَاقَّة، طموحة، لا حدَّ لسقف طموحها.. فتأمل.. واقتد،
واجتهد!!

(١) هي فاطمة بنت عبد الملك بن مروان.. كانت تقيّة، جميلة، حافظة للقرآن، متواضعة في عزة،
صبارة على الطاعة ابتغاء وجه الله والدار الآخرة، ذات عقل، أدبية، تحفظ الحديث النبوى. قال
عنها ابن كثير فى البداية والنهاية: صَحِبْتُ زوجها فأحسنّت صحبته حيًّا وميتًا.
توفيت فى خلافة هشام بن عبد الملك وأوصت أن تدفن إلى جوار زوجها عمر بن عبد العزيز فى
مدافن معرة النعمان قرب حلب..
وفيهما قال أحمد شوقي:

بنت الخليفة والخليفة جدُّها أخت الخلائف والخليفة زوجها

٢- الوقت

Time means life

يتردد على ألسنة الكثيرين الوقت من ذهب!! والواقع غير ذلك..

الوقت لا يقدر بمعدن ولا بأيِّ عملة:

الوقت أنفُسُ ما عُنيَتْ بحِفْظِه وأراه أسهل ما عليك يَضِيعُ

لأن الوقت ببساطة هو:

الحياة..

العُمر..

وإضاعة شيء من الوقت، إنما هو إضاعة لجزء من الحياة..

تَأَمَّلْ قَوْلَ ابْنِ الْجَوْزِيِّ:

ينبغي للإنسان أن يعرف شرف زمانه، وقدر وقته.. فلا يضيع منه لحظة من غير

مَزِيَّة..

وما أبلغ، وما أشمل قول القائل:

من أمضى يَوْمًا من عُمره في غير: حَقِّ قضاؤه.. أو فرض أدائه.. أو مجد أثله (أعده

وأصله) أو حمْدٍ حَصَلَه أو خير أسسه أو علم اقتبسه!! فقد عَقَّ يومه.. وظلم نفسه.

نعم!! ضياع الوقت عقوق للحياة وللعمر!!

الوقت أمانة أودعها الله بين يديك فلا تضيعها ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾^(١).

فيومك هو عمرك.. وما يفوتك من دقائق أو ثوانٍ، من غير فائدة إنما تستأصل جزءاً من عمرك.

فما فات.. مات!! لا يعود.. ولات حين مندم

(إذ أنت لم تزرع وأبصرت حاصداً ندمت على التفریط في زمن البذر)
(أبو العتاهية).

عالج الحسن البصري ذلك فقال: ما من يوم ينشق فجره، إلا وينادي:
يا بن آدم أنا خلقت جديد، وعلى عملك شهيد، فتزود مني.. فإنني لا أعود إلى يوم القيامة.

وقال الحسن البصري أيضاً: (أدركت أقواماً كان أحدهم أشح على عمره منه على دراهمه ودنانيره).

انتهاز فرصة عمرك لا تضيعها.. حتى لا تبك على اللبن المسكوب والوقت المغصوب.

«نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس.. الصحة والفراغ»^(٢)
اصنع لنفسك عمراً ثانياً.. واصنع لنفسك مجداً ثابتاً.. واسمع صرخات أمير الشعراء في عصرنا^(٣)

دقات قلب المرء قائمة له: * إن الحياة دقائق وثوان

(١) [النساء: ٥٨].

(٢) أخرجه البخاري.

(٣) هذا اللقب كان عليه مؤاخذات من النقاد في عصرنا (المؤلف).

(*) الأبيات من قصيدة للشاعر أحمد شوقي في رثاء الزعيم مصطفى كامل.

فأرفع لنفسك بعد موتك ذكرها فالذكر للإنسان عمر ثان
للمرء في دنيا وجم شؤونها ما شاء من ربح ومن خسران
فهي الفضاء لراغب متطلع وهي المضيق لمؤثر السلوان

نعم حياتنا دقائق وثوانٍ.. والعمل الدؤوب، الخالص لوجه الله يرفع ذكر الإنسان في الدنيا.. ويمنحه عمرًا ثانيًا.. والدنيا تتسع لأصحاب الطموحات، والدنيا تضيق على أصحاب القعود والبلادات!!

سأعطيك مثالاً.. لو تأملتته ستصرخ من فرط الإعجاب، والدهشة.. الصديق أبو بكر.. ثانى اثنين إذ هما في الغار.. في فترة وجيزة من الزمن.. من لحظة استيقاظه إلى لحظة وقوفه للصلاة - صلاة الفجر خلف رسول الله ﷺ جمع من فضائل الأعمال ما أوجب له الجنة.. انظر.. وتأمل..

عن عبدالرحمن بن أبي بكر* E قال: صَلَّى رسول الله ﷺ صلاة الصبح، ثم أقبل على أصحابه بوجهه فقال: «هل فيكم أحدٌ أصبح اليوم صائماً» فقال عمر بن الخطاب: يا رسول الله لم أحدث نفسي بالصوم فأصبحت مفطراً. فقال أبو بكر: لكني يا رسول الله - حدثت نفسي بالصوم البارحة فأصبحت صائماً.. فقال A: «من عاد منكم اليوم مريضاً». فقال عمر بن الخطاب: «يا رسول الله صلينا ثم لم نبرح، فكيف نعود المرضى» فقال أبو بكر: «بلغني أن أخي عبدالرحمن بن عوف شاكٍ (أى مريض)، فجعلت طريقى عليه حين خرجت إلى المسجد»، فقال رسول الله ﷺ: «هل تصدق أحد منكم اليوم بصدقة؟» فقال عمر: يا رسول الله صلينا ثم لم نبرح.. فقال أبو بكر: دخلت المسجد فإذا بسائل يسأل: فوجدت كسرة خبز شعير في يد عبدالرحمن**، فأخذتها، فدفعتها إليه..

(*) الرياض النضرة في مناقب العشرة.. محب الدين الطبرى.. دار الكتب العلمية ط ٢.

(**) يقصد عبدالرحمن بن أبي بكر E .

فقال رسول الله ﷺ «أنت، فأبشر بالجنة» فتنفس عمر وقال: «واها للجنة».
فقال رسول الله ﷺ: «رحم الله عمر، رحم الله عمر، لم يرد خيرًا قط إلا سبقه أبو بكر».

فانظر.. في وقت وجيز.. من وقت استيقاظ أبي بكر للصلاة - صلاة الفجر -
إلى وقت دخول المسجد للصلاة خلف النبي ﷺ كم من الفضائل صنع؟!:

- أصبح صائمًا..

- عاد مريضًا..

- تصدق بصدقة.. فوجبت له الجنة..

هل هم أهل الطموحات التي لا سقف لها إلا الجنة.. أو ذاك الرجل الذي
سُئِلَ.. كم يستغرق الطريق من بيتك إلى عملك؟ فأجاب: (تخيلته أن يجيب بالوقت..
ساعة.. نصف ساعة.. أو نحو ذلك.. لكن انظر إلى الإجابة قال:

يستغرق ثمانمائة تسبيحة!! ذلك في أوقات الزحام.. وفي الأوقات الأخف في
الزحام.. مائتين وخمسين تسبيحة!

كم من الحسنات فُرش بها طريق الرجل؟! لو حسبنا الواجبات المفروضة،
والمسنونة.. والمندوبة وغير ذلك لما اتسع لها الوقت..

ولذلك كان الرجل الصالح* يقول: «الواجبات أكثر من الأوقات».

٣- الطُّمُوح

أ- اسأل نفسك :

الآن، أين موقعك في هذه الحياة؟ أين موقعك في طابور الساعين في الأرض؟
هل أنت في المقدمة؟ في السَّاقَة؟ (المؤخرة)!!

ماذا تريد أن تكون؟.. وماذا تملك لتحقيق ما تريد أن تكونه؟ هل في داخلك
شئ ينمو!! «تحاول»؟.. «تَحلم»؟!

هل تعتقد أنه آن الأوان للتغير؟ ليغدو حلمك حقيقة؟ هل تحلم بأن تكون
مميّزًا؟ قائدًا، عنصرًا فعالًا في مجتمعك؟ ما سقف أحلامك؟! هل تنظر تحت قدميك؟
أمامك.. إلى الأفق الممتد؟! أعلاك؟ إلى النجوم في السماء..

إجابة أى من هذه الأسئلة تعنى الطموح!

(Ambition)

من السهل أن تحلم..

لكن من الصعب الوصول إلى تحقيق الحلم.. عليك بالاستمرار.. كن طموحًا..
متطلعًا.. ذا دافع، ورغبة في التميز، في التفرد، في الصدارة.

إلى متى سكوتك؟ ضعفك؟ إلى متى تنتحل الأعذار لتبقى مكانك راقداً، راكداً،
ساكنًا، تَمُوتُ وَأَنْتَ حَيٌّ!

كن على قدر المسؤولية..

ب- لا تفقد ذاتك..

لا تفقد قيمتك..

كن على قدر المسئولية

حيث أرادك الله - تعالى - طموحًا، مُعَمَّرًا، إذا كنت بذاتك فتأكد بأنك ستجعل الحلم حقيقة..

كلمة الطموح كما تخيلها بعضهم تتكون من ستة حروف (ا ل ط م و ح)..
فتخيلها هكذا:

ا استعد

ل للنجاح

ط طوّر

م مهاراتك

و ووجه

ح حياتك..

لاحظ..

استعد للنجاح، طوّر مهاراتك، ووجه حياتك!!

ج- احلم..

فالعلم بداية الطموح..

احلم ولو أنت مستيقظ..

ولكن لا يستغرق حلم اليقظة، فتصححو ولا تجد شيئًا بل تجدك حيث أنت في مكانك.

أحلام اليقظة ظاهرة صحية، لكن لها خطرهما سأحدثك عنها فيما بعد..
أعود فأذكر..

الطموح بذرة.. هي وحدها ضعيفة.. صَمَاء.. تحتاج إلى أن تبذرهما، وترويهما،
وتقويهما..

هي تنمو (بالاجتهاد)..
وتقوى (بالإخلاص)..
كالبذرة في باطن الأرض تتعهدا بالرى، وتقوية التربة من حولها مستعينا بالله

- تعالى - فتصبح شجرة عظيمة الساق ملتفة الأغصان، وافر الثمر، وارف الظلال.
فلا بد - إذن - أن يعلو سقف طموحاتك.. إذا أردت - مثلاً - النجاح في
مدرستك فلماذا لا يكون سقف طموحاتك إذن.. أن تكون أول الناجحين.

حتى إذا لم تحقق ذلك.. فلا يفوتك أن تكون في أول طابور الناجحين.. الثاني..
الثالث.. فإن تيسر أن تكون في المقدمة - أول الصف فقد حققت معظم طموحك لا
كله.. فالطموح هو الرغبة في تحقيق أمر ما، وإنجاره..

لم يكن لطموح أجدادك حد لطموحاتهم.. ولا سقف له.

لما قيل لهند بنت عتبة.. (زوج أبي سفيان وأم معاوية) ستلدين غلامًا يسود
قومه.. (قبيلته) قالت في فرع:

(عدمته إن لم يكن ملك العرب)..
وولدت (معاوية)..
وظلت تغذيه - في طفولته - بكل ما يزرع في نفسه الطموحات.. ومرت

السنون.. فإذا طفلها هذا يحكم مملكة امتدت من الشرق إلى الغرب.. لا العرب
وحدهم.. وإنما مُلك امتد إلى ما كانت الفرس والروم تحتله من بلاد العرب..

انظر وتأمل..

يعجبني طموح أبي القاسم الشابي..

كان شعره يزخر دائماً بالطموحات، وأحلام المجد ويدعو أبناء جلدته أن يتخذوا
لهم أعلى مكان تحت الشمس!!

راقب كلماته في هذه الأبيات من ديوان (أغاني الحياة):

كُلَّمَا طُمَحْتُ إِلَى غَايَةٍ	رَكِبْتُ الْمَنَى وَنَسِيتُ الْحَذَرَ
وَمَنْ لَا يَجِبُ صُعُودَ الْجِبَالِ	يَعِشُ أَبَدَ الدَّهْرِ بَيْنَ الْحَفْرِ
وَمَنْ لَمْ يُعَانِقْهُ شَوْقُ الْحَيَاةِ	تَبَخَّرَ فِي جَوِّهَا وَأَنْدَثَرَ
كَذَلِكَ قَالَتْ لِيَ الْكَائِنَاتُ	وَحَدَّثَنِي رُوحُهَا الْمُسْتَرَّ
وَقَالَتْ لِيَ الْأَرْضُ لِمَا سَأَلْتُ	أَيَا أُمَّ هَلْ تُكْرِهِينَ الْبَشَرَ
أُبَارِكُ فِي النَّاسِ أَهْلَ الطُّمُوحِ	وَمَنْ يَسْتَلْذُ رُكُوبَ الْخَطَرِ
وَأَعْلُنُ فِي الْكَوْنِ أَنَّ الطُّمُوحَ	لَهَيْبِ الْحَيَاةِ وَرُوحِ السَّفَرِ

انظر!!

الطموح: هَيْبُ الْحَيَاةِ وَرُوحِ السَّفَرِ

وحين طمح أجدادك في دخول الجنة.. لم يرتضوا لطموحاتهم إلا الذرا من الجنة
(الْفَرْدَوْسَ الْأَعْلَى).

بإرشاد نبيهم محمد ﷺ وتوجيهاته!!

فليكن الطموح زادك

وإذا كان الطموح زادك.. فليكن لك أدوات إلى هذا الطموح.

د- أدوات الطموح:

١ - إيمانك بالله تعالى، وتوكلك عليه.

٢- الرغبة الصادقة، والحرص على النجاح.

(النجاح هنا ليس نجاحًا عاديًا يحققه كل الناس، بل نجاحًا متميزًا، وتفوقًا متفردًا).

٣- الطموح يحتاج إلى هدف لا بد أن تحدده بدقة، وأن يبقى الهدف نصب عينيك دائمًا.. لا تحتلق لنفسك الأعذار (على شاكلة، أنا معقد، أنا متعب، المواد صعبة، عندي مشاكل في البيت، وغير ذلك من الأعذار).

إنذار.. ألا فلتعلم أن الأعذار تقتل الطموح، وتحبط معنوياتك، وتغلق في وجهك أبواب النجاح.
وللتغلب على ذلك:

- قُمْ، انهض، استغفر الله، استعذ بالله من الشيطان الرجيم.
- جهز أسلحتك لمواجهة الإحباط، والمعاذير..
- حلل أسباب كسلك، وخولك..
- واجه نفسك..
- استعن بغيرك من ذوى الخبرة، وأصحابك المتفوقين (لا تصاحب إلا مجتهدًا).
- اجعل لك صاحبًا يستمع إليك (مُعَلِّمك - أباك - أُمُّك - أخاك - أختك، صاحبًا صدوقًا ممن تلتمس فيهم حبك، والحرص عليك).
- اجعل لنفسك حافزًا يساعدك على الطموح، ويدفعك إليه (حدث نفسك، اكتب ذلك في لوحة على الحائط.. أول الدفعة - أستاذ الجامعة - ضابط الجيش - عالم بترول - فيزياء - رياضيات.. إلخ قائدًا لهذه الأمة.. لم لا..؟).

قد رأيت أصحاب الطموحات قبلك، حلموا، وضعوا طموحاتهم عند مرمى أبصارهم، اجتهدوا، صنعوا لأنفسهم مجَّدًا، ابتغوا به وجه الله، ورفع الله ذكرهم في الأرض!!

لست أقل منهم، لا يفضلونك إلا بصدق إيمانهم، وصحة عقيدتهم وارتفاع همتهم، وعلو سقف طموحاتهم..

اقرأ هذه الأبيات (للمُتَنَبِّي) (١):

عَلَى قَدَرِ أَهْلِ الْعَزْمِ تَأْتِي الْعَزَائِمُ وَتَأْتِي عَلَى قَدَرِ الْكِرَامِ الْمَكَارِمُ
وَتُعْظَمُ فِي عَيْنِ الصَّغِيرِ صِغَارُهَا وَتَصْغُرُ فِي عَيْنِ الْعَظِيمِ الْعَظَائِمُ

واقرا هذه الأبيات (للإمام الشافعي) (٢):

بِقَدْرِ الْكَدِّ تُكْتَسَبُ الْمَعَالِي وَمَنْ طَلَبَ الْعُلَا سَهَرَ اللَّيَالِي
وَمَنْ طَلَبَ الْعُلَا بَغِيرَ جَدٍّ أَضَاعَ الْعُمْرَ فِي طَلَبِ الْمُحَالِ

أبيات.. المتنبي.. والإمام الشافعي كلها تقطر حماسة.. ودعوة إلى أن نكون من أصحاب الهمم العالية، والمكارم الباقية.. من أهل العظائم والقضايا الكبرى.. من أصحاب الجد والكد وسهر الليالي في طلب العُلَا.. وإلا أصبحت حياتك سراباً.

هـ- نماذج من أصحاب الهمم العالية في تراثنا:

أصحاب الطموح - كما بيَّنا - لا بد لهم من تطلع نحو هدف عالٍ يسعون لتحقيقه مهما كانت العوائق والعقبات.. فتعال نُحَلِّقْ مع بعض أصحاب الطموح، وعلو الهمة.. ممن سَجَّلَ التاريخ أسماءهم بأحرف من نور..

١- هذا نموذج تكالبت عليه عوائق، وعقبات.. لو أصابت طائفة من البشر لجعلتهم من القاعدين..

عَبْدُ.. أسود اللون.. أفطس الأنف أعْرَجَ (مصابٌ في قدمه)، أعور العين..

(١) أبو الطيب أحمد بن الحسين بن الحسين (٣٠٣ هـ - ٣٥٤ هـ) لقب بالمتنبي، من أعظم شعراء العرب، ترك تراثاً ضخماً، وكان صاحب همة وتمكن من أدوات اللغة.

(٢) هو محمد بن إدريس الشافعي (١٥٠ م - ٢٠٤ هـ)، مات وعمره ٥٤ عاماً هجرياً، إمام أهل السنة في عصره - مؤسس علم أصول الفقه - وله فقه الشافعية، ثالث الأئمة الأربعة، بعد أبي حنيفة ومالك وإمام في التفسير..

في عبوديته.. كان يخدم سيده بإخلاص.. وكان يستأذنها بعض الأوقات يطلب فيها العلم. رأت فيه سيده طموحاً للعلم.. فأعتقته وحررته..

ما لبث أن عمى وأمام طموحه في طلب العلم، لم يصرفه صارف ولم يعقه عائق عن طلب العلم لزم المسجد الحرام، في حلقة العلم.. عشرين عاماً كان بعدها إمام الأئمة، ومفتى مكة.. يقصده الأمراء، والولاة، حتى الخليفة نفسه.. يستفتونه في أمور الدين.

إنه التابعي الجليل (عطاء بن رباح)

٢- يعجبني صحابي جليل.. من صحابة النبي ﷺ، كانت له همة، وطموح، وتطلع.. وفي نفس الوقت كان صاحب سعى، وعمل، وجهاد.. كان من طموحاته يخدم النبي ﷺ فطلب من النبي ﷺ ذلك، فألحقه النبي ﷺ بخدمته.. فكان يبيت على باب رسول الله تحرياً لحاجته..

ومن أريحية النبي ﷺ أنه يكافئ كل من حوله خاصة إذا أدوا إليه معروفاً.. قال ذات يوم لهذا الصحابي «سلني» أي اطلب مني شيئاً.. فماذا طلب هذا الصحابي الجليل من النبي ﷺ؟

لم يسأله.. مالا.. ولا إبلاً.. أو مكانة في الدنيا إنما طلب طلباً يدل على أنه رجل صاحب طموحات عالية بل أعلى الطموحات..

قال للنبي ﷺ: أسألك مرافقتك في الجنة!!

فنظر إليه النبي ﷺ نظرة ذات مغزى.. ثم قال له «أو غير ذلك»؟.. فقال الصحابي: «هو ذاك».. فقال له النبي ﷺ: «أعني على نفسك بكثرة السجود»^(١).. فما روى هذا الصحابي إلا ساجداً مُصلياً..

(١) الحديث بتمامه أخرجه مسلم، كتاب الصلاة، باب فضل السجود والحث عليه (٣٥٣/، ح ٩٨٩).

إنه الصحابي: ربيعة بن كعب الأسلمي^(١)
فالطموح ليس منحة من أحد، إنما هو حُلْم نتدثر به، ونسعى لتحقيقه بالسعى،
والجد، والعمل..

٣- وذلك نموذج لمن يواجه الدنيا، وليس له من سلاح سوى عزيمته، ومهارته،
ويقينه: أن من جدَّ وجد، ومن توكل على الله كفاه..

هاجر إلى المدينة، وترك ماله وتجارته - وقد كان تاجراً ماهراً مشهوراً معروفاً.
وفي المدينة بدأ في السوق من الصفر كما يقولون، فباع واشترى، وربح حتى صار
أغنى أغنياء الجزيرة العربية.. لا المدينة وحدها..
فانظر!!

- عزم من البداية على البداية.
 - ودخل باب التميز من باب ما يحسنه وينبغ فيه.
 - عَزَمَ على الاستمرار.
 - لم يشغل نفسه بغير هدفه.
 - لم يصرفه عن هدفه هوى، أو أى شىء آخر.
 - «طَلَّقَ الهوى يسلم لك عملك ويقوى ويستمر».
- انظر..

وكان الأجداد لا يتنازلون في طموحاتهم عن القمة ﴿وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا
سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَّشْكُورًا﴾^(٢).

(١) هو الصحابي «ربيعة بن كعب الأسلمي» حليف الأنصار من فقراء المسلمين كان من أهل الصُّفَّة
لزم النبي خادماً له، سأله أن يرافقه في الجنة. مات سنة ٦٣ هـ. في خلافة يزيد بن معاوية (انظر
الإصابة في تمييز الصحابة) وأُسد الغابة في معرفة الصحابة.

(٢) [الإسراء: ١٩]

٤- .. كَلَّفَهُ النَبِيُّ **أ** بتعلم اللغة العبرية - لغة يهود - حتى يأمن مكرهم!! فبلغ من همته أنه تعلمها في خمسة عشر يومًا!! كان يتحدث بها كواحد من أهلها!! وقيل إنه تعلم السريانية أيضا في سبعة عشر يومًا!!^(١)

هؤلاء هم أصحاب الهمم العالية.. والطموح الغالب، والرسالة الربانية.. وثمة مهمة عظمى انتخب لها.. ذلك الصحابي الجليل وهي جمع القرآن في عهد الصديق أبي بكر.. وهي مهمة استحقها للمؤهلات التالية: قال له الصديق: «إنك رجل شاب عاقل ولا نهماك قد كنت تكتب الوحي لرسول الله **أ** فتتبع القرآن فاجمعه!!» فقام بهذه المهمة خير قيام وأكملها، وأتمها، وأنجزها بميزان علمي دقيق.. فما من آية كتبها إلا وأشهد عليها اثنين من الصحابة.. ولن تتصور عظم هذه المهمة، ولا ثقلها، وأن من قام بها هو واحد من أهل الطموحات العالية تخيل!! جمع القرآن من صدور الرجال، ومما كُتِب عليه من الجلد والعظام العريضة، والحجارة الرقيقة، وسعف النخيل ليكون في صحف مجمعة!!

قال عنها - ذلك الصحابي الجليل:

«والله، لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان بأثقل عليَّ مما كلفني به من جمع القرآن»^(٢)

وفي عهد ذى النورين «عثمان»: كلف صاحب هذه المهمة العالية أن يجمع هذه الصحف في مصحف واحد.. فقام بذلك خير قيام هو وطائفة من أصحاب النبي **أ** من أصحاب الهمم العالية!! إنه: زيد بن ثابت الأنصاري.

(١) سير أعلام النبلاء/ ج٢/ شمس الدين الذهبي مؤسسة الرسالة ١٤٢٢ هـ/ ٢٠٠١.

(٢) انظر، على حصير الخلافة تأليف د. عاطف لماضة دار الصحابة للتراث بطنطا. وانظر أيضا ذو النورين أميرًا للمؤمنين تأليف د. عاطف لماضة.. دار الصحابة للتراث

الهمة لا يعوقها سنُّ مهما صغر، أو عُمرُ مهما كُبر، في سنِّ السابعة حفظ القرآن كاملاً.. في سنِّ التاسعة حفظ مواطأ الإمام مالك.

أجاد الأدب، والبلاغة، والشعر، فكان أديباً، وشاعراً.. لا يُبَارَى كان يجيد الرمي بالسهم حتى كان يصيب عشرة من عشرة، صار إمام أهل السنّة في عصره وصار صاحب مذهبٍ فقهي باسمه

إنه الإمام محمد بن إدريس.. (الشافعي)^(١)

بدأ دراسة العلوم الشرعية في سنِّ الخمسين ولم يلبث أن صار قاضي القضاة في عصره.. إنه الإمام: عز الدين بن عبدالسلام (العز بن عبدالسلام).

حَفِظَ الْقُرْآنَ وَدَرَسَ الْفِقْهَ.. بدأ وهو ابن عشر سنين وما وصل إلى سن الثلاثين حتى صار إماماً في عصره.. كان لا يضيع وقتاً من ليل أو نهار إلا بالاشتغال بالعلم أحياناً ينسى أن يأكل، فلا يأكل إلا مرة واحدة في اليوم لانشغاله..

صاحب أشهر الكتب في المكتبة الإسلامية.. ثلاثة لا يخلو منها بيت:

- رياض الصالحين.

- الأربعون النووية.

- الأذكار.

مات وعمره خمسة وأربعون عاماً هو الإمام النووي (محيي الدين يحيى بن شرف النووي).

(١) تاريخ بغداد ٦٢ و٦٣، سير أعلام النبلاء ج٥ / ١١ مؤسسة الرسالة.

فى سن مبكرة.. عشرون عاما.. أتم له ما حلم به.. كان يحلم بفتح
القسطنطينية بعد أن فشل من قبله فى ذلك.. كان معلمه الشيخ آق شمس
الدين - وهو يعلمه القرآن والحديث والفقه يزرع فى نفسه أنه المقصود
بحديث النبى **أ** «لُتَفْتَحَنَّ القسطنطينية فلنعم الأمير أميرها، ولنعم الجيش
ذلك الجيش»^(١).

فلما تولى الأمر بعد أبيه، كان كل همه فتح القسطنطينية فتم له ذلك وهو ابن اثنين
وعشرين عامًا!!

إذا غَامَرْتَ فى شَرَفٍ مُّروم فلا تَقْنَعْ بِما دُونَ النُّجُومِ
فَطَعْمُ المَوْتِ فى أَمْرٍ حَقِيرٍ كَطَعْمِ المَوْتِ فى أَمْرٍ عَظِيمٍ^(٢)
ربما تقول هذه أمثلة من زمن فات.. زمن مؤيّد بالوحي ينير لهم بصيرتهم،
ويرشدهم إلى الجادة!!
معك الحق..

وإن كان كل أصحاب الطموحات فى كل زمان هم أهل المهمة، والعزم، وأولوا
الجادة والالتزام فكن أنت واحدًا منهم..

اغْزِمِ وَكِدْ فَإِنْ مَضَيْتَ فلا تَقْفُ واصْبِرْ وثابِرْ فالنَّجَاحُ مُحَقَّقُ
لَيْسَ المُوَافِقُ مَنْ تَوَاتِيهِ المُنَى لَكِنَّ مَنْ رُزِقَ الثَّبَاتَ مُوَفَّقُ
«جبران خليل جبران»^(٣)

(١) رواه أحمد فى مسنده (١٨٩٧٧)، والحاكم فى المستدرک (٨٣٠٠). وقال: صحيح الإسناد.

(٢) المتنبي.

(٣) جبران خليل جبران، فيلسوف وشاعر وكاتب ورسام لبنانى من شعراء المهجر ولد فى ٦ يناير
١٨٨٣ - وتوفى فى نيويورك ١٩٣١ م.

انظر المجموعة الكاملة لمؤلفات جبران خليل جبران دار الجيل ط ١١ / ١٩٩٤.

و- نماذج من واقعنا:

فدعني أنقلك إلى واقعنا.. زماننا الذي نعيشه الآن، وأعرض عليك نماذج من واقعنا الحىّ.

١ - داعبت خياله - وهو فى المرحلة الثانوية.. أن يلتحق بكلية هندسة البترول والتعدين.. ونحن لمّا نسمع بعد عن هذا التخصص إلّا من قوله.. هو وكان يحدثنا عن أمنياته، وطموحاته.. عن تلك الكلية.. كنا نمزح، ونتصاحك.
وكان هو يأخذ الأمر مأخذ الجدّ، والإصرار وفى لجنة امتحانات الثانوية العامة - كان يجلس فى المقعد المقابل لمقعدى..

فى آخر يوم من الامتحانات.. نظر إلى مبتسماً، وقال فى ثقة، هندسة بترول بإذن الله.. فابتسمت.. وكلّى ثقة أنه يعى ما يقول.. وتكرّر الأيام فإذا هو يحقق طموحه، ويعلو سقف طموحه ليكون صاحب شركة للخدمات البترولية^(١)!!

وهذه قصة طموح لا حدّ لها، ولا مقياس لزمناها.. بدأ الطموح هنا فى سنّ كبيرة.. كان قد تجاوز الصّبا ودخل مرحلة الشباب متزوجاً دخل فى سوق العمل، عاملاً يكسب قوته يوماً بيوم وكانت طموحاته وآماله أن يتعلم ويدرس يرقب الطّلاب فى غدوهم ورواحهم، فى طريقهم من المدرسة وإليها.. فتدمع عيناه، ويحبّب قلبه.. لم يحقق أباه له هذه الأمنية الغالية لضيق ذات اليد لكنه قرر أن يتعلم!! وأن يلحق بركب العلم..

بدأ من أول السطر..

أ - ب - ت - ث

شرشر نط جنب البط

(١) هو زميل الدراسة المهندس محمود الشحرى صاحب شركة (انسبكتا انترناشيونال إيجيبت)..
وصاحب مصنع تبارك للصناعات المعدنية بمصر.

وَزَن - أَخَذ

والتحق بالقسم الليلي (كان متاحاً أيامها) صمم على أن يتعلم!! كان في النهار عاملاً مُجَدِّداً.. وفي الليل طالبا مجتهداً.. وتدور الأيام دورتها، وكر الليالي ومرّ الأيام على صاحبنا بالسهر، والعرق والإصرار.. وأتم دراسته الابتدائية، والإعدادية، فالثانوية وتخرج في كلية الحقوق وعمل بالمحاماة.

ذاع صيته - وعلا ذكره لم يَصُدَّهُ عن آماله شيء.. لم يعرقله عملٌ يكسب منه رزقه.. أو ولد يشاغبه ليصرفه عن مذاكرته.. خاصم كل شيء إلا مذاكرته.. صبر ونال ما تمنى.

أمثلة كثيرة يُضْرَب بها المثل في الطموح الغالب والعزم القوي، والتصميم المثابر.. أمثلة كثيرة حولك.. التفت إليهم، اعرف حكايتهم، وتعلّم. الحياة مليئة فلا تتعثر بها، بل اجمعها، وابن بها سُلماً تصعد به نحو النجاح.

(مارتن لوثر كينج)^(١).

حدثني مؤلف مشهور.. إنه لما ظهرت عليه ملامح النبوغ في الكتابة - بإرشاد من معلمه في المرحلة الثانوية - كان يتردد على المكتبات وباعة الصحف فيتبدى له بين رفوف المكتبات.. وخلال صفوف الصحف أن كتبه تحمل اسمه، وأن صورته تزين الصحف.. فعزم على خوض هذا الغمار.

وقرأ عشرات الكتب، وعشرات الدراسات في هذا المجال وشارك في كثير من الندوات، والمؤتمرات.. ولم يلبث أن مرت السنون، فإذا عجالات المطابع تدور، وإذا هي تدفع بالكتب تحمل اسمه، وبالروايات تتصدرها صورته.

(١) مارتن لوثر كينج: زعيم أمريكي من أصول إفريقية ولد عام ١٩٢٩، ناشط سياسي طالب بإنهاء التمييز العنصري، نال جائزة نوبل للسلام اغتيل عام ١٩٦٨.

وإذا الصحف تشير إليه في مقالاتها!! وصار اسمه يتردد في المحافل الأدبية فليس شىء إذن عصياً على الطموح، والعزم، والهمة، فعلو الهمة، وصدق العزيمة، وسقف الطموح كل ذلك استجماع لقوى الإرادة على الفعل.. فعل ما ترغب، وتحلم به.. فقط..

اعزم.. وتوكل..

﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾^(١)

ووساوس الشياطين، ومثبطات الهمم لا يطردها إلا قوة العزيمة، وصدق النية والاستعاذة بالله..

اعزم.. وتوكل.. واستعن بالله..

فدائماً: «لا حول ولا قوة إلا بالله».

طلّق الهوى ورغبات النفس ونزغات الشيطان يسلم لك عملك، ويقوى ويستمر..

وقديما قالوا:

مَنْ صَدَقَ الْعَزِيمَةَ يَسِّرْ مِنْهُ الشَّيْطَانُ
ومتى كان العبد يتردد أطمع فيه الشيطان
وَسَوَّفَهُ وَمَنَّا..

٤- لماذا أذاكر؟

هذا سؤال مهم.. غاية في الأهمية ولذلك فإننى طرحته على بعض طلبة العلم فى الصف الثانى الإعدادى^(١).

فتباينت الإجابات على هذا النحو:

- * المذاكرة هى طريق النجاح.
- * هى الأمل الذى يرى فيه الطالب الناجح هدفه.
- * هى الغرض من الوصول إلى الرفعة والتقدم والمجد.
- * يكون لى مستقبل باهر وأعمل دكتورة.
- * أكون مثقفة، وأصبح محل احترام وتقدير الآخرين.
- * أكون متفوقة فى المدرسة.
- * علشان أكون حاجة.
- * أصبح طيبة، ويفتخر بى أهلى.
- * أشتغل مهندسة.

(١) - أذكر بالإجلال والتقدير الأستاذة إيمان محمود إحصائى نفسى بمدرسة نبيل الوقاد الإعدادية للبنات بمصر الجديدة.

- الأستاذة إيمان الشاعر، إحصائى أول (اجتماعي)، مدرسة سندبسط الإعدادية للبنات. وهما من قاما بطرح الأسئلة على طالباتهما، الشكر موصول، والجهد مشكور، وأترك مكافئتكما لربي عز وجل.

المؤلف

- * أريد أن أكون محامية.
 - * أتعلم الجديد.
 - * أحقق طموحاتي في الحياة.
 - * أطلع الأولى على المدرسة، وأدخل كلية الآثار.
 - * أكون عالمة استكشافية.
 - * أحصل على وظيفة (كويسة).
 - * أدخل كلية التمريض العسكرية.
 - * عشان أهلى يفتخروا بى..
 - * أنجح، وأحقق مستقبلا مفيدا وناجحا.
 - * أرفع من شأن بلادى.
 - * أرفع رأس أبويه وأمى.
 - * أكتسب خبرات عديدة.
 - * أفيد بلدى وأسرتى وعائلتى باجتهادى.
 - * أكون مهندسة معمارية.
 - * أصبح طبيبة وأخفف آلام المرضى.
 - * أن أصبح أما شريفة ومتعلمة.
 - تلك نماذج من الإجابات..
 - والسؤال مطروح عليك..
- مطلوب منك أن تردده، فتسأل نفسك به، وتجيب عليه وتجعل الإجابة عليه مقدمة للولوج المتحمس من باب المذاكرة والاندفاع نحو آفاق رحبية ممتدة للوصول

إلى ما تحب أو تصبو وما يجب أهلك وذووك أن تكون عليه.
فليست المذاكرة - أو هكذا يجب ألا تكون - عملاً روتينياً مفروضاً على الإنسان،
وعبئاً ثقيلاً يؤديه ليتخفف من أعباء مفروضة عليه.

ليت الأمر كذلك، وإلا لو حاول كل طالب أن يتخفف من هذا العبء متى
تيسر له كائناً ما كان مصيره، ونهاية حلمه.. لكن المذاكرة أسمى من ذلك، وأبعد في
الهدف والتناول! أو هكذا يجب أن تكون في فكر كل طالب علم.

لماذا تذاكر؟.. لمن تذاكر؟.. والإجابات متعددة.. كما رأينا وإجابات أخرى..

- أذاكر لنفسى..

- أريد أن أنتقل من عام دراسى إلى آخر..

تختلف الإجابة باختلاف التوجهات والأمنيات والتطلعات، والطموحات..
والمهم.. ألا تكون المذاكرة تحصيل حاصل أو أداء واجب أو التخفف من عبء
مفروض.

من الإجابات التى راقت لى.. ما ذكره لى أحد المعلمين حين سأل تلميذه: أى
كلية تريد أن تدخل بعد الثانوية؟ قال التلميذ فى إجابة مفاجئة: المهم عندى أن أحقق
التفوق أولاً لأدخل السرور على والدَيَّ. هذا هدفى..

فَسَّرَ المعلم بإجابته، وبشره بأن الله تعالى سيرضيه بالمجموع الكبير، والتفوق
العالى.. كما أحب أن يُرضى والديه وقد حقق الله له ذلك والتحق بكلية الهندسة. لا
ضَيْرَ أن تغلف آمنياتك بشىء من البر، وإرضاء من حولك.

أقص عليك قصتى مع والدى..

كان لى صديق يستذكر معى الدروس، فكنا فى أوقات الراحة نتبادل الأحاديث
والطُرْف، على نحو يحدد نشاطنا.. فإذا سمعت أنا صوت أبى فى الخارج عمدت إلى

كتاب أمامي، فأفتح صفحاته كأني أذاكر.. قال لي صاحبي وكأنه يعاتبني: أراك كلما سمعت صوت أبيك هُرعت إلى الكتاب ففتحته كأنك تذاكر!!

أتخاف منه إلى هذا الحد؟ أم تخشى عقابه قلت - بأسها:

لا والله ولكني أريده أن يشعر أنني أذاكر.. يراني على نحو يسرّه، فهو طيلة النهار خارج البيت لا يراني، وأنا أذاكر فمن حقه على أن يراني وأنا أذاكر حتى لو كنت أتصنع ذلك.. ليسعد حاله، ويهنأ باله، ويطمئن من جهتي.

قال صاحبي - وهو يعانقني - بارك الله فيك لقد تعلمت منك هذا الدرس، وسأعمل به - إن شاء الله تعالى.

ذاك لون من ألوان البر، تؤديه بمذاكرتك أن تسعد من حولك، ومن يحبونك بمذاكرتك.. ذاك هدف رائع.. أن تعمل من أجل بلدك ووطنك.. ذلك عين الجهاد في سبيل الله.

من أجل ذلك.. جدد النية، واستحضر مراقبة الله عز وجل في كل أمرك، يكتب لك النجاح.. ودعنا نتفق لكي نحقق من مذاكرتك الهدف المنشود، من أجل إسعاد الآخرين، ومن أجل نفسك أيضا.. يجب أن تصحح مسارك:

* جدد النية، في أن يكون عملك متجردًا لله تعالى:

﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾﴾ (١)

* أن تطلب العلم (دنيوي - أو ديني).. كفريضة شرعية اصطفاك الله تعالى لطلب هذا العلم.

فعن أبي هريرة **ع** قال: قال رسول الله **أ**: «من سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا،

سهل الله به طريقاً إلى الجنة»^(١).

✽ اجعل طلب العلم سبيلاً لرضا الله عنك، وفرح الملائكة بك، واستغفار الكائنات لك.. وليكن لك فضل كبير بين الخلائق.. ألا تحب أن تكون من ورثة الأنبياء؟ فلنطالع هذا الحديث معاً.. لنرى قيمة العلم، وقيمة طالب العلم.. عن أبي الدرداء **E** قال: سمعت رسول الله **A** يقول: «من سلك طريقاً يطلب فيه علماً، سلك الله به طريقاً من طرق الجنة وإن الملائكة لتضع أجنحتها رُضاً لطالب العلم، وأنَّ العالمَ ليستغفر له من في السماوات ومن في الأرض، والحيتان في جوف الماء، وأن فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب، وأن العلماء ورثة الأنبياء، وأن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً، وإنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر»^(٢).

ذلك شأن من يطلب العلم سواء كان العلم الديني أو الدنيوي بشرط تصحيح النية نحو أن يكون طلب العلم تقرباً إلى الله تعالى وتعبداً..

(١) حديث صحيح: أخرجه مسلم (٢٦٩٩).

(٢) حديث صحيح: أخرجه الترمذي (٢٦٨٢)، واللفظ له وعزاه في التحفة لأحمد (ج/٢٥٢-

٣٢٥)- من حديث أبي هريرة، والدارمي (٣/٣٨١) وأبو داود (٣٦٤١) وصححه الألباني في

صحيح أبي داود (٢/٦٩٤) برقم (٣٠٩٦).

٥- ابدأ المذاكرة

* لا تقل فات الميعاد:

كان صديقي يَجْتَزُّ ذكريات.. وأطلق ضحكة في الهواء.. وقال: تصور.. ليس شىء في الحياة اسمه المستحيل.. فأصخت السَّمع إليه.. وكأني أستزيده.. قال: من ذكرياتي الشيقة.. أنا في نهاية المرحلة الإعدادية استيقظت ذات يوم.. وأنا وسط زملائي.. وهم يتناقشون ويتلاحون حول المواد التي ندرسها فإذا أنا وسطهم لا أجد جواباً، ولا أرد على تساؤل..

واكتشفت أنني لم أذاكر جيداً.. وانتهت أنني أمام امتحان الشهادة الإعدادية وأناى لم استعد جيداً لهذا الأمر.. وتساءلت مذعوراً - هكذا يكمل صاحبي - كم بقى من الأيام على موعد الامتحان النهائي؟.. فقليل لى.. شهر وبضعة أيام.. وغشيتنى سحابة من يأس.. وقتامة من استسلام وهرعت إلى معلمى وشيخى.. فجلست إليه عقب الصلاة.. قلت:

أدركنى شيخى ومعلمى..

وأفضيت إليه بحالى، وما أنا عليه، وما مضى من أيام لم أقطعها فى المذاكرة.. طيلة العام فابتسم حانيا، وربت على كتفى مشجعا وقال: «لا تقل فات الميعاد.. اعزم.. وتوكل.. واستعن بالله.. واقطع الوقت، ولا تدعه يقطعك.. واركب الأيام متناً ذلولاً.. واسهر الليل مَطِيَّة طيِّعة لا يأس يا بنى.. وعكفت على كتيبى.. ألتهم ما فيها.. أذاكر.. أكتب.. أراجع.. لا أذوق من النوم إلا ما ينعش العقل.

وقد أنسى زادى وطعامى.. وانتهت أيام الامتحانات.. وظللت أرقب يوم الحصاد، يوم النتيجة قلقاً، خائفاً.. وكانت أسعد المفاجآت.. حين وجدت اسمى يتصدر قائمة المتفوقين.. لا أنسى أن أذكر أننى طيلة العام كنت أذاكر لكن ليس بالقدر الذى يكفى لدخول الامتحانات فجاءت المهمة فى الأيام الأخيرة.. وتوجتها بالعزم، والصبر، والمثابرة.. إذن لا تقل فات الميعاد.

* والت ديزنى..

أفلس فى حياته أكثر من خمس وثلاثين مرة ومع ذلك ثابر، وحاول، ولم ييأس.. ولم يقل فات أوان النجاح.. صار صاحب أكبر مدن (ملاهى) والت ديزنى فى أنحاء متفرقة من العالم.

* توماس أيدسون

كُلَّمَا أضىء مصباح كهربى.. ربما يتذكر الناس توماس أيدسون الذى اخترع هذا المصباح.. لكنه حتى يصل إلى نجاحه هذا جرّب، وحاول وفشل أكثر من تسعمائة مرّة!! ولم يقل: فات الأوان لكنه نجح فى المرة الألف.. فالفرق بين الناجح وغيره ليس نقص القوة أو المعرفة بل هو نقص فى جانب الإرادة!! الإرادة!! الإرادة!!
الإرادة كالسيف يصدئه الإهمال ويشحذه الضرب والنزال فمن لا يستخدم إرادته وركن إلى الخمول والكسل يفقد قوته وقدرته على الحركة.

* تلك كلمات العقاد.. عباس محمود العقاد*.. العبرى صاحب العبقریات.. الذى لم يقل «فات الميعاد» حين وجد نفسه لم يتحصل من العلم إلى شهادة «الثانوية» لكنه شق طريقاً صعباً وسط الصخور بسلاح الإرادة.. فصار «العقاد».

(*) عباس محمود العقاد: ولد فى أسوان (١٨٨٩).. وهو أديب ومفكر وصحفى، وشاعر مصرى، وعضو سابق فى مجلس النواب، لم يتوقف إنتاجه الأدبى رغم ما مر به من ظروف قاسية.. ترجمت أعماله إلى لغات كثيرة.

وكما قلت لك - آنفا - شيخ الإسلام الإمام عز الدين بن عبد السلام..
بدأ حياته العلمية في علوم الشريعة بعد سن الخمسين ولم يقل: فات الميعاد..
فصار شيخ الإسلام في عصره!!
ب- المهم أن تبدأ..
- مسيرة الألف ميل تبدأ بخطوة.
- قطرة الماء مع أخرى تملأ الوعاء ولو بعد حين.
هَيَّا بِنَا نَبْدَأ..
أولا: تعال نجدد النية..

فإن تجديد النية عبادة الصالحين.. المخلصين.. في الصحيحين: عن عمر بن الخطاب **ع** أن النبي **أ** قال: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ أَمْرٍ مَّا نَوَى فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، فَهَاجَرَتْهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهَاجَرَتْهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ»^(١)..

فعلى قدر النية تؤجر.. وعلى قدر النية تُثاب.. قد تفنى عمرك في سعى وكَدٍّ وفي النهاية يحبط عملك عياذا بالله..

فلا بد أن يكون سعيك عبادة

مذاكرتك عبادة

كل حياتك عبادة

﴿قُلْ إِن صَلَائِي وَمُتَعَبَاتِي وَمِمَّا قَبْلُ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٢) لَا شَرِيكَ لَهُ. ﴿٢﴾

(١) حديث صحيح: أخرجه البخاري (١/١)، مختصرا وبرقم ٦٦٨٩ كاملا ومسلم (١٩٠٧).

* وقد روى هذا الحديث عن رسول الله **أ** صحابي واحد هو الفاروق عمر بن الخطاب **ع** ومع هذا فقد بلغت شهرته الآفاق، واعتبر علماء الأصول أن هذا الحديث ربيع الدين.

(٢) [الأنعام: ١٦٢ - ١٦٣].

﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾^(١).

* اجعل لك منظماً لوقتك.. وما وجدت على مدار الأيام والسنين، وباستقراء أحوال الناس لم أجد كالصلاة وأوقاتها الخمس منظماً للوقت.. قال تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾^(٢).

فالتنظيم - بُنِيَ - يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالإدارة الجيدة إذا حافظت على الصلوات الخمس ملكت زمام وقتك ولن تتحصل على منظم للوقت إلا بالتخطيط..
* استعن بالله ولا تعجز.. الاجتهاد وحده لا يكفي!! لا ينفع.. ولا يصل بك.. دون الاستعانة بالله والتوكل عليه.. (اعقلها وتوكل).

عن أنس بن مالك قال: قال رجل يا رسول الله: أَعْقِلْهَا وَأَتَوَكَّلْ أَوْ أُطْلِقْهَا وَأَتَوَكَّلْ قال: «اعقلها وتوكل»^(٣).

وهذا الحديث يدلنا على أن التوكل على الله - أى تفويض الأمر إليه تعالى وحده واجب شرعى.. بل هو أصل من أصول الإيمان..

قال تعالى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾^(٤).

جاء في فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء: (.. وهو - أى التوكل - من الأسباب المعنوية لتحقيق المطلوب، وقضاء المصالح، لكن على المؤمن أن يضم إليه ما تيسر له من الأسباب الأخرى، سواء كانت من العبادات كالدعاء والصلاة والصدقة وصلة الأرحام، أم كانت من الماديات.. كالأكل والشرب والتداوى.. اقتداء برسول الله ﷺ. فإنه خير المتوكلين، وكان يأخذ بالأسباب الأخرى المناسبة مع

(١) [البينة: ٥].

(٢) [النساء: ١٠٣].

(٣) أخرجه الترمذى (٤٤١٥) وحسنه الألبانى. والضمير فى قوله اعقلها لناقة الرجل.

(٤) [المائدة: ٢٣].

كمال توكله على الله تعالى، فمن ترك الأسباب الأخرى مع تيسرها واكتفى بالتوكل فهو مخالف لهدى رسول الله ﷺ ويسمى توكله عجزاً لا توكلًا شرعياً) ١. هـ

إِذَا لَمْ يَكُنْ عَوْنُ مِنَ اللَّهِ لِلْفَتَى فَأَوَّلُ مَا يَحْنِي عَلَيْهِ اجْتِهَادُهُ (١)
﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَايٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ عَدَا (٢٣) إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَادْخُرْ بَكَ إِذَا نَسِيتَ (٢٤)﴾ (٢).

د- لا تلتفت إلى وساوس الشيطان.. وهمزاته التعجيزية (أنا فاشل.. أنا لن أقدر.. المواد كثيرة.. الوقت أظف.. لن أحصل على مجموع..) إلى آخر هذه الترهات.
هـ- الترتيب: الترتيب يوفر لك نصف الوقت.. إن لم يكن كُله.. رتب أوقاتك.. أوراقك.. كتبك.. مكتبك.. غرفتك.. فلا تهمل هذا الترتيب كل حين فإن ذلك أدعى لراحتك النفسية على الأقل وتجديد النشاط والفكر.

وحيث تبدأ تذاكر فرتب الأولويات.. سأضرب لك مثلاً.. علمناه النبي ﷺ كيفية ترتيب الأولويات.. فهذه وصية النبي ﷺ لمعاذ بن جبل حين بعثه إلى اليمن فقال له: إنك ستأتي قوماً أهل كتاب...

١- فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، فإن هم أجابوا لك بذلك.

٢- فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أجابوا لك بذلك.

٣- فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد إلى فقرائهم. فإن هم أجابوا لك بذلك.

٤- فإياك وكرائم أموالهم.

(١) من شعر الإمام علي بن أبي طالب ع.

(٢) [الكهف: ٢٣، ٢٤].

٥- واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب^(١).

فانظر في وصية النبي ﷺ لقد رتب الأولويات.. فلا ينتقل من واحدة هي الأهم إلا إذا انتهى منها، والترتيب هنا بمعنى التخطيط.. فلا تغفل ذلك، لتحافظ على وقتك، ولتدخر قوتك وجهدك لما هو أولى وأجدى..

* لا تمل من تكرار مذاكرة المادة.. ولا تيأس إن وجدت نفسك غير مستوعب لها.. فإذا كان القرآن الميسر ليذكر يذهب (يُنسى). إن لم يتعاهد، فما ظنك بالعلوم المعهودة.

«تَعَاهِدُوا هَذَا الْقُرْآنَ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ هُوَ أَشَدُّ ثَقُلًا مِنَ الْإِبِلِ فِي عُقْلِهَا»^(٢).

٢- * تحدث مع نفسك كثيرًا.. وقل لنفسك دائمًا:

- أنا قادر بعون الله على تحقيق ما أتمنى.

- أنا واثق من نفسي..

* أشرك أكثر من حاسة وأنت تذاكر

- يدك بالكتابة..

- عينيك بالنظر..

- عقلك بالتركيز والمتابعة..

(١) أخرجه البخاري.

(٢) حديث متفق عليه.. ومعنى تعاهدوا: داوموا القراءة، تفلتوا: نسيانا.

من حديث أبي موسى الأشعري.. عقْلها: جمع عقال: الحبل الذي يشد به البعير فلا يتحرك
أخرجه البخاري (٣٦٣٣/٨). ومسلم (٦٩١).

٦- قبل أن تبدأ فى المذاكرة

أ - اكتب أهدافك .. اكتبها على ورقة .. علقها على الحائط أمامك .. ما هو هدفى من التحصيل فى المذاكرة اليوم .. كم سأنجز من المواد .. ثم احسب ما أنجزت فى آخر اليوم .. لا تياس إن حصلت على نسبة فى التحصيل لا ترضيك .. أكمل غدا .
لا يأس .. لا خضوع .. أو تراخي .. الحياة تجرى من حولك .. فلا تقف - عند أول عشرة - تنظر إليها ستتأخر .

﴿أَفَنُيْمَتِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمُشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (١)

عش اللحظة :

افصل نفسك عن الماضي ، وأنت تذاكر .. استوعب ما أمامك .. احذر أن تفكر (كثيرًا) مرتين :

المرّة الأولى :

فى الامتحان .. (وأنت تذاكر) فإن ذلك سيعطلك عن المذاكرة ، ويصيبك بالكسل والفتور ، ويدخل بك فى دائرة السرحان ..

المرّة الثانية :

لا تفكر كثيرًا فى المستقبل (وأنت تذاكر) إلا بقدر التفكير كطموح ما تسعى إليه .. فقط استوعب ما أمامك .. وأحسن ما بين يديك .. أجل أية أنشطة غير ضرورية .. مع الحرص على أن تجعل لنفسك نشاطًا يوميًا .. حسب هواياتك .. على ألا يسرق وقتك .. واجعل لك نشاطات أسبوعية أيضا .. وذلك لتكسر حاجز التوتر والملل .. (رياضة - جرى - قراءة خارجية - صلة رحم .. إلى آخره) .

(١) [المُلْك: ٢٢] .

٧- أسلحة مؤثرة فى طريق مذاكرتك

أ- التقوى

ومراعاة الله تعالى، فإن الذنوب تमित القلب، وتؤثر فى ملكات التذكر والاستعادة..

- مداومة القراءة للقرآن قبل بدء المذاكرة^(١).

- احرص على أداء الفرائض والسنن ينير الله لك الطريق.

- أحب المذاكرة.. أقبل على المذاكرة بحُبٍّ، وبطيب نفس تخلص لك المعلومات، وتثبت فى الذاكرة.

- أحب ما تفعل.. لا شىء يتم على خير وجه إلا بالحب.. أحب المذاكرة.

* كيف أحب المذاكرة؟

إذا ذاكرت لتحفظ - وتَصُم - فستصبح المذاكرة عبئاً ثقيلاً، وحِملًا يكسر الظهر.. لكن أقبل على المذاكرة لتفهم، لتعرف معلومة قيِّمة.. لتزود عقلك بالعلم النافع. إذا شعرت أنك كل ساعة تُقبل على المذاكرة، فإن معرفتك تزداد، وتفهم علمًا، ويزود عقلك بالمعرفة، هنا ستقبل على المذاكرة بحب، وعشق.

* المستشار.. اتخذ لنفسك مستشارا.. فى مسيرتك وأنت تذاكر.. قد يكون المستشار صديقًا متفوقًا.. تَوَخَّ فيه الصدق، والإخلاص.. مُعلِّمًا.. صادقًا، ذا ضمير

(١) فى دراسة علمية.. لوحظ أن المعمرين الذين يداومون على الصلاة، وقراءة القرآن لا يصابون بفقدان الذاكرة أو ما يسمى بالزهايمر.

حى، وخلق عظيم.. أباك - (والدك).. إن كان ممن يجيدون الحوار والتواصل.. أمك (والدتك)، أخاك، أو أختك، شيخ المسجد..

المهم أن تتخذ ممن يستمع إليك، وأنت تعلم أنه يحبك، ويتمنى لك الخير والسلامة..

* فلا تذاكر وأنت مرهق.. الإرهاق عدوك وعدو المذاكرة فالتعب لا يساعد على تثبيت المعلومات. لذلك.. لا يزيد وقتك فى المذاكرة عن ثلاثة أرباع الساعة، أو الساعة.. ثم خذ فترة راحة.. تستعيد فيها نشاطك بالطبع لن تستغرق فترة الراحة اليوم كله!! ربع ساعة لا بأس.. أفضل وسيلة للحصول على راحتك الذهنية.. أن تقوم بعمل يدوى.. رتب سريرك.. مكتبك.. ممكن أن تساعد أمك فى بعض أعمال المنزل.. التى تستغرق وقتًا قصيرًا.

تضحك.. تضحكين

تستغرب.. تستغربين

لا وجه للغرابة..

فقد كان نبينا **أ** وهو قدوتنا، وأسوتنا كما قالت السيدة عائشة «فى مهنة أهله». قالت:

كان يخصف نعله، يخيظ ثوبه، ويعمل بيده كما يعمل أحدكم فى بيته..^(١)
- يُمكن أن تستغل فترة الرَّاحة فى التأمل والاسترخاء.. ولتعرف أهمية التأمل

Meditation

التأمل.. هو نوع من النوم، لكنه نوم واعٍ أثناء التأمل نحصل على طاقة وفيرة.. التأمل.. يُصَفى ذهنك ويجعل أموركَ كلها واضحة..

(١) مشكاة المصابيح: (التبريزى)، المكتبة الرحيمية، الهند ٢٠ / ٢.

✳ قبل أن تبدأ المذاكرة من جديد.. كما بدأتها من قبل، اعط لنفسك خمس دقائق قبل الدخول إلى المذاكرة.

فكر..

لماذا أذاكر؟

ما الفائدة؟

ما العائد؟

اصنع لنفسك رغبة، وإرادة، وسقف طموحات.

- هـىء كل شىء حولك للمذاكرة والتحصيل.

- لاحظ التهوية فى غرفتك ودخول الشمس إليها. بعض فترات النهار أعد لنفسك مجلساً، مريحاً، وصحياً للمذاكرة بحيث لا تؤذى فقراتك العظمية..

- لا تجلس على السرير.. السرير للنوم، أحياناً يميل البعض إلى اتخاذ السرير مكتبة لكنه ليس مريحاً على الدوام.. لذا ننصح باتخاذ المكتب، المنضدة، أو أى وضع مريح لك.. لكن (غير السرير).

- احرص على أن تكون غرفتك خالية من الأشياء التى تشغلك (وأنت أدري بما يشغلك).

- أغلق باب غرفتك بمجرد بدء المذاكرة.

- قلل من المنبهات. (كثرة المنبهات لها أثر عكسى.. وقد تصيبك بالتوتر).

- اهتم بطعامك جيداً.

- قلل من كميات طعامك حتى لا تصاب بالوخم أو البطنة.. فيغلبك النوم.

- استعن ببعض السكريات لتنشيط المخ.

- أقبل بجدة على المذاكرة.
- و- لا تنتظر حالة التركيز سيأتيك التركيز متى استغرقت في المذاكرة.
- لا بأس بالمشي القليل عند مذاكرة مادة تُقرأ لا تحل فيه مسائل، أو فيه رسومات.
- اقرأ الدرس قراءة إجمالية قسّم الدرس إلى عناوين رئيسية كبيرة ثم عناوين فرعية.
- اهتم بدراسة الرسوم - الجداول.
- حل أسئلة حول الدرس.
- الحفظ.. ثم الحفظ.. ثم الحفظ (الحفظ بدون فهم طريق النسيان).
- انتظر!!
- الحفظ لا يعنى إلغاء العقل، والتفكير والابتكار.. إنما يعنى تثبيت المعلومات المهمة والرئيسية.. وكيف تحفظ؟ افهم، ثم افهم، ثم افهم (الفهم طريق التذكر).
- تعرف على النقاط الرئيسية في الدرس كرر قراءتها حتى تثبت في الذاكرة.
- حل أسئلة تلخص أجزاء الدرس المختلفة ثم أجب عنها كتابة، وشفاهة.
- تخيل أن لك صاحباً تحدثه، فذاكر وكأنك تشرح له الدرس.. لا تفكر كثيراً في الامتحانات.. عش اللحظة وأدّ ما عليك فيها واستوعب ما أمامك وحين يأتي أوان الامتحانات عش اللحظة.. لحظة الامتحانات وفكر فيها بكل جوارحك.
- قبل ذلك.. استغرق في المذاكرة والاستيعاب.
- حاول أن تسمع لنفسك شفويًا.. وتحريراً (بالقلم والورقة).
- حذارٍ أن تتحرى الترتيب، والتحسين للخط وأنت تسمع لنفسك بالورقة والقلم.
- اكتب بسرعة وبخط كبير.

ح- التسميع الشفوى

- سمّع لنفسك مع الرجوع إلى الكتاب سمّع مع زميل لك..سمّع في صورة مناقشة.. حاول أن تشرح لنفسك كما يشرح المدرس (تخيل أنك تتكلم في الفصل وتشرح لزملائك).

ط- المراجعة

راجع.. راجع.. راجع العناوين الكبيرة ثم الفرعية.. ثبت النقاط المهمة في الكتاب.. خصص للمراجعة يومًا في الأسبوع مادة - مادتين - ثلاثًا.. اجعل لك مراجعة شهرية.. يمكن أن تكون المراجعة جماعية، أو فردية!! إذا كانت الزمالة ستعطلك.

٨ - عقبات ومعوقات فى طريقك للمذاكرة

هناك معوقات للمذاكرة ومثبطات لها..

أ- * الخوف.. الخوف من الفشل فى استيعاب المواد.. فيؤدى ذلك إلى:

الكسل.. ثم الكسل.. ثم الكسل.. ثم المماطلة فى البدء فى المذاكرة ثم التسويف
واختراع الأعذار.. سأبدأ من غدٍ.. ثم يأتى غدٌ.. فتجد لنفسك عذراً آخر فتقول:
سأبدأ غداً.. وهكذا.. لذلك..

احذر

- وسوسة الشيطان والتشيط.

- انتظار ساعة الصفا والإبداع.

ب- * عدم الثقة بالنفس دائماً تقول لنفسك

أستطيع أن أحقق ما أريد.. أنا أملك إرادة.. حاول.. ثم حاول.. ثم حاول.
راقب النمل.. كم تحاول النملة فى نقل ما تحمله من غذاء إلى مسكنها إذا واجهها
عائق.. مهما كان هذا العائق.

ج- * الصحبة السيئة..

(من أهم معوقات المذاكرة، بل النجاح فضلاً عن التميز والتفوق).
لا تصاحب الكسلان.. أو مثبط الهمة.. أو اللاهى عن واجباته أو شلة السَّهر
خارج البيت أو من يفقد الطموح والتطلع.

تذكر الجليس الصالح والجليس السوء في حديث النبي **أ**: «إنَّما مَثَلُ الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير فحامل المسك إما أن يُحذيك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحًا طيبة، ونافخ الكير: إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد منه ريحًا خبيثة»^(١).

د. الاستغراق أمام التلفزيون الكمبيوتر (الشبكة العنكبوتية - النت)

فإن ذلك منشار الوقت.. وسارق الزمن.

* لا تستغرق وقتا طويلا في إعداد (مشروب لك) الشاي مثلا.. أو في إعداد الطعام.

* ضع حدًّا فاصلاً للزيارات المتكررة من زملائك دون مواعيد، وبدون داع.
* احذر أن تكون فوضويا في غرفتك.. على مكتبك.. في مواعيدك.. الفوضى سبيل لتضييع الوقت، وداع لأن تجعلك.. «محلَّك سر».

هـ- «أحلام اليقظة»

الحلم.. ليس عيبا.. ليس عيباً أن تحلم.. الحلم مشروع.
لكن ما نعينه بالأحلام هنا.. الطموح، التطلع، الانشغال بما ستحققه.. لكن بئس حلما لا يؤدي إلى سعى أو جد.. وبئس تطلعا قرينه الكسل، والتسويق، والتواكل جاء في كتابنا «المراهقة»^(٢).

لا يخلو فرد من أحلام اليقظة.. الصغير يحلم، وكذا الكبير.. كل من له عقل يعي ويفكر، أحلام اليقظة سباحات فكر، وسرعات عقل، ودنيا ساخرة يصنعها الفرد بخياله.

(١) حديث صحيح: أخرجه البخاري في كتاب البيوع، ومسلم في كتاب البر والصلة والآداب، وأحمد من حديث أبي موسى الأشعري، وأبو داود: في سننه كتاب الآداب. والإحذاء، هو العطاء.. ويحذيك: أى يعطيك.

(٢) المراهقة: تأليف د. عاطف لماضة دار الصحابة للتراث بطنطا.

فهو يركب الريح بغير بساط، أو يصنع له بساطا يمتطى به صهوة الريح، كبساط سليمان الحكيم. وهو جَنَى يغوص في أعماق البحار والمحيطات، يبحث عن لؤلؤة بعينها يَحْمِلُهَا لست الحسن والجمال.. وهو فارس لا يشق له غبار، كعنترة، أو الزناتى خليفة، أو يونس صاحب عزيزة.

وهو الذى يبحث عن مصباح علاء الدين فيجده فى ساحة الطاحونة - فى الخرابة - إلى جوار بيتهم.. وهو قرين العفريت الذى يستدعيه فى أى وقت شاء فيأتى يسابق الريح، وقبل أن يترد إليه الطرف صائحا:

شُبَيْكُ لُبَيْك.. عبدك بين إيديك..

وهو أستاذ الجامعة، المحاضر الفذ الذى ترتعد من صوته فرائص الطلبة والطالبات، وهو الزوج الحالم الذى يخطف محبوبته التى (استعصت عليه) على صهوة جواد له جناحان كخيّل سليمان!!

وهو الطبيب المشهور الذى طبقت شهرته الآفاق، وتغنت بمهارته فى الطب الرُّكبان.

وهو.. وهو.. وهى.. وهى.. وكل صاحب هذه الأخيطة، وغيرها له من سباحات أحلام اليقظة ما لغيره، لا اختلاف ولا شك.. وهاك أمثلة من أحلام اليقظة.. من خلال واقع عشته.

- طفل صغير فى المدرسة الابتدائية.. كانت كل مشكلته فى المدرسة، أنه كثيراً ما يفقد أقلامه أو يكسرها.. ويظل طيلة يومه مذعوراً، قلقاً من عقاب أبيه.. ويظل ليله ساهراً مستيقظاً يحلم وهو يقظ أنه يملك دولاباً صغيراً.. فى حجرته.. تخيل.. هذا الدولاب مملوءاً؟؟؟؟! قطع غيار للأقلام التى كان يستخدمها، ليصنع منها أقلاماً تحميه من عقوبة أبيه.

استيقظ صاحبنا بعد استغراقه فى هذا الحلم على واقع أليم.. إنه فقد قلمه وأنه

واقف أمام أبيه ينتظر عقابه ولم تحل مشكلته بهذا الحلم.. ذلك حلم من أحلام اليقظة في الصغر لم يحل المشكلة - كما قلنا - ولكن الحل في أنه يجب أن يستيقظ، ويتنبه ويحافظ على كل أغراضه التي تعينه على الدراسة وأن يعيش حياة مرتبة يتعرف أين يضع أشياءه وكيف يحافظ عليها.. ولو لم يستفد من الدرس فسيظل طيلة حياته صريع أحلام اليقظة.

خذ مثلاً آخر.. جلس قبالة شاشة التلفزيون، يتابع برنامج (من سيربح المليون) غاب في حلمه بعيداً عن الشاشة.. حلم بجائزة (المليون دولار).. تطير إليه دون عناء وفقط عليه أن يدس على مفاتيح هاتفه المحمول فيرتد إليه الصوت الساحر (ولابد أن يكون نائماً).

مبروك.. لقد كسبت جائزة المليون دولار!! (لاحظ ليتضخم الحلم وينتفخ.. دولار.. وليس جنيهاً).

لكنه يستيقظ من حلمه على واقع مر انتهى البرنامج دون أن تطير إليه الجائزة دون أن يسمع الصوت الساحر وعلى واقع أليم يعيشه.. هو متعثر في ديونه.. ضيق رزقه.. عيشه نكد.. والحل.. أن يسعى ويعمل ويجتهد.. لتحقيق أحلامه.

كان يقضى سحابة نهاره في غرفته محملاً في سقفها يسرح به الخيال، ويمتد به حلم اليقظة عبر آفاق وآفاق يتصور نفسه الأول على الثانوية العامة.. ثم الأول على دفعته في كل سنة الدراسة ثم معيدا، وأستاذاً.. يسافر في كل الدنيا.. ويحصد جوائز التقدير.. وتتصدر صورته الصحف السيارة، والمجلات الدورية.. ويفيق صاحبنا على أنه باق من الأيام ما لن يستطيع أن يتدارك ما فاتته من دروسه فاستيقظ من حلمه - حلم اليقظة - على واقع أليم.

وأحلام اليقظة ليست كلها شرّاً محضاً (فشرها يكمن في أنها تجعل صاحبها يعيش في أجواء خيالة.. غير واقعية).

وإنما هناك من أحلام اليقظة.

ما تكون سبيلا إلى تقدم صاحبها، ودفعه إلى أن يطور نفسه، ويغير نمط حياته إلى الأحسن.. فهو هنا يحقق حلمه، وإن كان في اليقظة.

لكن لاحظ..

إن أحلام اليقظة التي يحققها صاحبها، أو يسعى إلى تحقيقها يعقبها جهد، وعرق، وعزم، وإصرار، ونهوض من كبوة، وتعلم من الأخطاء، وتَرْسُم خطى السابقين من الناهين، وغير ذلك.. وقبل ذلك وبعده.. النية الصادقة، والتوجه بكل عمل لله سبحانه وتعالى.

فما حقيقة أحلام اليقظة؟! وأنا أحاول هنا أن أركز على أهمية أن يتدارك المرء أحلام اليقظة وأهميتها، وخطورة الاستغراق فيها.. وإدماها.. أحلام اليقظة، ظاهرة طبيعية ما لم تنقلب إلى مبالغة فيها.. وإدمان عليها، واستغراق فيها، وركون إليها. مما يجعل صاحبها سلبيا، متكاسلا، متواكلا.. وهى وسيلة يلجأ إليها الفرد للهروب من الواقع، أو أن يشبع رغباته المحروم منها، بطريقة سهلة وساذجة. والخطورة أن يستسلم الإنسان لهذه الطريقة، فيفقد ليجد نفسه مازال جالسا في مكانه، حيث بدأ حلمه متخلفا عن الركب، عن زملائه، عن كل الطموحات التي من المفترض أن يعتنقها فكرا، وأدوارا، وتطلعا.

دعنى أقف بك على تعريف المهتمين بعلوم النفس والتربية لأحلام اليقظة.. فقد عرفوها بأنها: تلك الحالة التي يستسلم فيها الإنسان لخياله، فيصبح كالنائم وهو مستيقظ، وكالغافل وهو منتبه!!

فلا هو بالنائم ولا هو بالمستيقظ.. ولكنه في حالة خمود عقلى، أقرب ما تكون إلى النوم^(١).

(١) علم النفس التربوى ٢٦٩ د. محمد الإبراشى، د. حسان عبدالقادر ط الدار القومية للطباعة.

أقول:

تسمى هذه الحالة، أحلام اليقظة، أو أحلام النهار لأن الأفكار التى تمر بخاطر الفرد فى مثل تلك الأحوال.. هى كالأحلام لأنها ليست وصفاً للحقيقة، بل قد يروى روايات هو فى الغالب (بطلها).. فهو يفكر فى المستقبل، يرسم الخطط، لكن كل هذا من قبيل التمثيل، التوهم الذى لا أثر فيه للفكر الجدى.. وسرعان ما تذهب الرياح بهذا التصور.. وتنقض الحقيقة على تلك الأوهام وتذرهما قاعاً صفصفاً.. فيفتق المرء من غفوته.. وقد - وقع من على السرير.

إنه ينزلق من عالم الوهم، والتخيل، والأحلام الوردية إلى واقع هو فيه.. هو عالم الحقيقة المرة.. ما زال صاحبنا فى غرفة نومه.

أحب أن أنبه إلى أن أحلام اليقظة.. وسيلة من الوسائل المهمة التى يعبر بها المراهق عن ميوله، ومن غير المألوف أن نجد فتى (مراهقاً)، أو فتاة (مراهقة) دون أن يكون لها خبرة بهذا النوع من التفكير الذى يوجهه ويسيطر على سلوكه ويُسهِّل له الحياة.

هذا وأحب أن أشير إلى أن أحلام اليقظة فى دور المراهقة لا تعتبر ظاهرة مرضية، إنما ينظر إليها على كونها ظاهرة طبيعية أو خاصية من خصائص النمو العقلى فى هذا الدور.

إن أحلام اليقظة سلاح ذو حدين.. فكما أنها تثير همّة المراهق وتدفعه إلى العمل لتحقيق ما يفكر فيه فى عالم الخيال، وتكون وسيلة لتوجيه الناحية الابتكارية، وتنميتها، إلا أنها فى الوقت نفسه تعتبر مضیعة للوقت الراهن على حساب إهماله لنواحٍ كثيرة من النشاط الذى يستطيع أن يقوم به لتنمية ميوله^(١).

(١) المصدر السابق: بتصرف.

فلتكن أحلام اليقظة عند المراهق، وعند غيره من الأعمار المختلفة دافعاً، ودعوة إلى العمل والإحسان فيه، والاطمئنان على الرزق الذي قسمه الله تعالى لكل نسمة، ولا يتطلع الإنسان إلى ما في يد غيره إلا ليكون دافعاً له على الطموح والإنجاز.

قال تعالى:

﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ ۚ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا^ط وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ^١ وَسَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ يَكُلُّ شَيْءٍ عَالِمًا﴾^(١).

٩- اعتنِ بصحتك

أن تسلم لك الحياة، وتنعم بمستقبل آمن، خالٍ من القلق ذلك من أهم الأمور التي يجب أن تعتني بها، لتؤمن لك مذاكرة ناعمة، بجدية، وبعمق.

أ- الطبيب الهندي

يعجبني هنا، ما ذكر عن طبيب هندي - بلغت شهرته الآفاق - وبلغت حكمته الأسماع، والأبصار، والأفئدة.

لما حضرته الوفاة سأله طلابه ومحبوه، أن يضع لهم كتاباً يُصمِّنه خبراته ومهاراته.. وبعد حين أخبرهم أنه وضع كتاباً ضخماً كما طلبوا وضمه في خزانته، وأوصاهم ألا يفتحوه إلا بعد وفاته.

فلما توفي، عمدوا إلى خزانته ففتحوها.. وتصفحوا الكتاب لكن المفاجأة كانت قاسية. لقد كان الكتاب عبارة عن ورق أبيض خالٍ من الكتابة فأدركهم اليأس، ولكنهم قبل أن يغلقوا الكتاب، وجدوا في آخر صفحة هذه السطور الأربعة:

* رأسٌ خالٍ من الهموم.

* معدة غير متخمة بالطعام.

* أرجل دافئة عند النوم.

هذه هي أهم قواعد الصحة فاتبعوها..

انظر!!

رأس خال من الهموم

هنا فرِّغ رأسك حين تبدأ المذاكرة من كل شيء عدا المذاكرة.. لا تستقيم المذاكرة ورأسك مملوءة بالهموم، والخيالات، والأفكار المضطربة.. هنا تفقد التركيز!! وعند استرجاعك للمعلومات ستجدها متبخرة، ضائعة، تائهة. هذا ما نسميه «بالتركيز».

التركيز فيما بين يديك من كتاب بالعين، والقراءة الجهرية إن أمكن، وبالورقة والقلم كما أسلفنا..

انظر!!

معدة غير متخمة بالطعام

وأنت تذاكر لا تدع معدتك تمتلئ بالطعام دعها نصف خاوية.. أو كما قال النبي **أ** «ما ملأ آدمى وعاء شراً من بطنه، حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه، فإن كان لا محالة فثلث طعام وثلث شراب وثلث لِنَفْسِهِ»^(١).

حينئذ سيصفو ذهنك، ويلمع عقلك، وتركز فيما بين يديك لقيمات يقمن صلبه

فإن كان لا محالة فثلث طعام، وثلث شراب، وثلث لِنَفْسِهِ.

هي أعظم وصفات الطب القديم والحديث، وعلى امتداد الدهور جاءت من فم شريف كريم.. هو فم محمد **أ**.

من هنا، فإن هتمامك بصحتك أمر ضروري لازم لمذاكرة صحية، وذاكرة صحيحة.

– اهتم بالفحوصات الدورية وعمل فحوصات طبية للاطمئنان على سلامة

(١) حديث صحيح أخرجه أحمد في مسنده (١٦٨٥٤، ١٦٧٣٥).

جوارحك وحواسك.

- اهتم بالغذاء الجيد، والأطعمة ذات الفائدة العالية.

- الفيتامينات والمعادن.

- اهتم بالأغذية التي تنمي الذكاء.

**** قائمة أغذية تساعدك علي زيادة التركيز، وسرعته**

*** الماء:** أهم ما يجب أن تحافظ عليه (٧٨٪ من وزن المخ ماء).

*** السمك**

*** السردين**

*** الجمبري**

وهذه كلها تمد الجسم بأحماض أوميغا «3» الدهنية، المفيدة التي تطيل فترة الانتباه.

*** عصير الجزر والأناناس.. يقوى الذاكرة.**

*** الكرنب:** يقلل من نشاط الغدة الدرقية ومن العصبية مما يساعد على زيادة التحصيل بها أن التوتر يقلله.

*** البصل:** يقلل التوتر، ويزيد الانتباه، ويخفف الدّم، فيحصل المخ على الأكسجين جيداً.

*** الليمون:** يزيد الطاقة، والقدرة على الاستيعاب والانتباه.

*** المكسرات:** تزيد الانتباه لأن لها تأثيراً جيداً على الموصّلات العصبية، الضرورية للحصول على المعلومات.

*** الكمون - الزنجبيل:** الكمون فيه زيوت طيارة تساعد على تحفيز الجهاز العصبي، للانتباه، والتركيز، والتحصيل الجيد، والزنجبيل به مواد تساعد المخ على الحصول على كميات مناسبة من الأكسجين فيزيد انتباه الدماغ، والتركيز.

(٢) ملعقة زنجبيل + ٢ ملعقة كمون + ملعقة عسل كبيرة).

* **اللحوم الحمراء والخضراوات:** بها عنصر الحديد الذى يساهم فى نقل الأكسجين للدماغ.

* **الشيكولاته الداكنة:** (تجنبها فى الفطور حتى لا تسبب الخمول).

* **الشاي الأخضر، الشاي العادى**

* **زيت الروزمارى يضاف للأكلات:** يحسن الذاكرة والتركيز.

* **مشروب التوت:** ينعش، ومفيد للذاكرة يحرق الدهون.

* **الخوخ:** به مضادات الأكسدة.

* **اللبن والموز:** (عصير).

اللبن المحلى بالعسل + قطرات من الزعفران.

القول السودانى - اللوز - السمسم - زيت عباد الشمس (اللب).. كلها أغذية تحسن الذاكرة وتساعد على التركيز.

د- نصائح مهمة:

- تفادى تناول السكر، والشيكولاته، واللحوم أثناء الفطور لأن ذلك يؤثر تأثيراً سلبياً على الجسد، يسبب الخمول، والتعب الفكرى طوال اليوم.

فى وجبة الغذاء

ابتعد عن تناول أطعمة ثقيلة كالحبز والأرز والمكرونه والبطاطس.. وينصح بالأسماك، والخضر، والفواكه دون تحليتها.. الخضراوات الورقية (كالسبانخ) بصفة خاصة.

عشاء خفيف:

أمر أساسى من أجل تقوية القدرة على التذكر.

القليل من الكافيين (القهوة): يحسن قدراتك على التركيز، (لا تفرط فى شرب القهوة، الإفراط فيها يسبب التوتر).

١٠- أغذية فى فترة الامتحانات

أثناء فترة الامتحانات.. تحتاج إلى ما يساعدك على:

- التركيز.
- هدوء الأعصاب.
- مقاومة الإجهاد.

لذلك إليك بعض الأطعمة والمشروبات التى تساعدك على ذلك:

الخميرة: بها فيتامين ب المركب:

فهى تساعد على التركيز ملعقة كبيرة تذاب فى كوب ماء يمكن أن تحلى بقليل من السكر أو العسل.

عين الجمل: يعالج ضعف الذاكرة.

الزبيب: يعالج ضعف الذاكرة.

لبان الدكر + الزنجبيل + حبة البركة تغلى وتحلى بالعسل

المرمية: نبات عشبي عطري يقوى الذاكرة الضعيفة وينشطها فى وقت قصير.

حبوب اللقاح + غذاء ملكات النحل

تقوى الذاكرة - تمنع الإرهاق والتوتر العصبى والحمول - تحتويان على نسبة عالية من البروتينات والأحماض الأمينية المفيدة جداً للجهاز العصبى.

القرفة: مفيدة لتقوية الذاكرة.

العسل الأبيض والأسود: يحسن وظائف المخ.

اهتم بالبروتينات فهى غذاء العقل وكل ألوان الطعام سننتهى إلى غذاء للعقل يحمله الدم بأمانة التكليف التى كلفه الله به.

١١- أدعية المذاكرة

كثير من أبنائنا يُلحُّ على مسألة الدُّعاء قبل المذاكرة، وأثناءها، وبعدها.. وأنا معه ذلك.. بل يسأل عن أدعية يقوها وقبل دخوله الامتحان، وأثناء الامتحان، وإذا نسي إجابة، أو غابت عنه معلومة.

وأنا معه أيضاً في ذلك.. لكن المستهجن، والمنكور أن نلجأ إلى أدعية، أو صيغ من الدعاء لم ترد على لسان رسول الله ﷺ أو ليست من المأثورات عنه ﷺ.

وقد عاينت صيغا يحفظها الطلاب، ويرددونها.. معتقدين أن تلك الأدعية هي التي يجب أن تقال قبل المذاكرة وأثناءها، وبعدها.. وعند دخول الامتحانات، وعند بداية الإجابة.. وعند تعسر الإجابة.. وعند النسيان.

* دعاء قبل المذاكرة

- اللهم أنى استودعك ما قرأت وما حفظته، وما تعلمت فرده عند حاجتى إليه، إنك على كل شىء قدير.

* عند دخول الامتحان

- رب أدخلنى مدخل صدق وأخرجنى مخرج صدق واجعل لى من لدنك سلطاناً نصيراً.

* عند التوجه للامتحان

اللهم إنى توكلت عليك، وفوضت أمري إليك ولا ملجأ ولا منجى إلا إليك.

* عند تعسر الإجابة

لا إله إلا أنت سبحانك أنى كنت من الظالمين، يا حى يا قيوم برحمتك أستغيث،
رب أنى مسنى الضر وأنت أرحم الراحمين.

* عند النسيان

اللهم جامع الناس ليوم لا ريب فيه أجمع علىّ ضالتي

* بعد الانتهاء من الإجابة

الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله
كما ترى.. هذه أدعية.. يراها من يراها.. ويظن من يظن أنها أدعية نافعة؟! هى
كلام طيب لا شك لكن لم يرد فى أثر ولا خبر أنها مخصصة لهذه المواقف.
دعنى أطلعك على فتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالسعودية فى
شأن هذه الأدعية.. جاء فيها:
الحمد لله..

هذه الأدعية الموضوعة للمذاكرة والنجاح لكل حالة تعرض للطالب أثناء المذاكرة
أدعية مبتدعة، لم يرد فى تخصيصها بما ذكر دليلٌ من كتاب الله أو سنة نبيه ﷺ ، وما ذكر فيها
من آيات قرآنية أو أحاديث نبوية أو آثار، إنما وردت لأسبابٍ إمّا خاصة بها أو عامّة لسؤال
الله ودعائه والتضرع له والالتجاء إليه، والتوكل عليه سبحانه فى كل أمور الإنسان التى
تعرض له. أما تخصيصها بما ذكر فلا يجوز، ويجب ترك العمل بها لهذا الخصوص، وعدم
اعتقاد صحتها فيما ذكر..

والدعاء عبادة لله، فلا يصح إلا بتوقيف، وينبغي لكل مسلم ومسلمة أن يدعوا الله
بأن ييسر له أموره كلها، وأن يزيده علماً وفقهاً فى الدين، وأن يلهمه الصواب، ويذكره ما
نسى، ويعلمه ما جهل، ويوفقه لكل خير ويذلل له كل صعب، دون أن يجعل لكل حالة

دعاءً مبتدعاً يواظب عليه، وذلك أسلم له في دينه، وأحرى أن يستجيب الله لدعائه، ويوفقه لكل خير، فالله سبحانه وعد من دعاه بالإجابة والتوفيق للهداية والرشاد، وشرط لذلك الاستجابة لما شرع الله والإيمان به سبحانه، والاستقامة على دينه كما جاء عن الله، وعن رسوله أ .

قال الله تعالى : ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة: ١٨٦].. (١)

والفتوى كما ترى:

- أن الأدعية المذكورة لم ترد في السنة من أجل أن تقال في الامتحانات، أو المذاكرة.. أو نحوهما.

- إن في نسبتها للنبي أ بهذا الخصوص فيه كذب على النبي أ ، ويدخل صاحبها في زمرة الكاذبين على النبي أ .

عن المغيرة بين شعبة قال: سمعت النبي أ يقول:

(إِنْ كَذَبَا عَلَىَّ لَيْسَ كَكُذْبِ عَلَى أَحَدٍ، مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدٌ فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ) (٢).

والأدعية المذكورة.. يصح أن ترد إلى ما قيلت من أجله كدعاء الخروج من المنزل.
عن أنس بن مالك ع قال: قال رسول الله أ : «من قال - يعني: إذا خرج من بيته - بسم الله، توكلت على الله، لا حول ولا قوة إلا بالله: يقال له: كُفِّت ووقيت وتنحى عنه الشيطان» (٣).

(١) فتاوى اللجنة الدائمة (٢٤/١٨٣/١٨٦).

(٢) حديث متفق عليه.. أخرجه البخاري (١٢٢٩)، ومسلم ٤.

(٣) حديث صحيح: رواه أبو داود (٥٠٩٥)، الترمذی (٣٤٢٦) وصححه الألبانی فی صحيح أبي داود.

وعن أنس بن مالك **E** قال: كان النبي **A** إذا كربه أمر قال: «يا حى يا قيوم برحمتك أستغيث»^(١).

عن أنس أيضاً **E** عن النبي **A** قال:

«اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلاً وأنت تجعل الحزن إذا شئت سهلاً»^(٢).

عن سعد بن أبي وقاص **E** قال: قال النبي **A**: «دعوة ذى النون إذ هو في بطن الحوت، لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين» فإنه لم يدع بها مسلم ربه في شيء قط إلا استجاب له^(٣).

كان النبي **A** إذا حزه أمر قال فيها روى عن أنس بن مالك **E**: «يا فاطمة ما يمنعك أن تسمعى ما أوصيك به، أن تقولى إذا أصبحت وإذا أمسيت: يا حى يا قيوم برحمتك أستغيث، لا تكلنى إلى نفسى طرفة عين»^(٤).

(١) حديث حسن: أخرجه الترمذى (٣٥٢٤)، وحسنه الألبانى في السلسلة الصحيحة (٣١٨٢)،

(٢) حديث صحيح: أخرجه ابن حبان (٢٥٥١٣)، وصححه الألبانى في السلسلة الصحيحة (١٦٤٤).

(٣) حديث صحيح: أخرجه الترمذى (٣٥٠٥)، وصححه الألبانى في السلسلة الصحيحة (١٦٤٤).

(٤) أخرجه النسائى فى الكبرى (١٠٤٠٥/٦/١٤٧) وفى عمل اليوم والليلة (ص ١٣٨١/٥٧٠).

والبزار فى «البحر الزخار» (٦٣٦٨/١٣/٤٩) والحاكم (١/٥٤٥)، والبيهقى فى الأسماء والصفات (٢٨٥/١-٢٨٦/٢٨٦).

١٢- الدُّعَاءُ مِنْ أَسْلَحَةِ الْمَذَاكِرَةِ وَالنَّجَاحِ

الله قريب يجيب دعوة الداعي إذا دعاه.

قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ (١٨٦) (١).

وقال تعالى:

﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ (٦٠) (٢).

مكانة الدعاء عند الله تعالى:

* عن النعمان بن بشير **E** قال: قال رسول الله **A**:

«الدعاء هو العبادة» (٣).

* «ليس شيء أكرم على الله من الدعاء» (٤).

* الله تعالى لا يرد سائلاً:

«إن الله حيي كريم يستحي إذا رفع الرجل إليه يديه أن يردهما صفراً خائبين» (٥).

* الله يغضب أن تركت سؤاله

(١) [البقرة: ١٨٦].

(٢) [غافر: ٦٠].

(٣) حديث صحيح: صححه الألباني في صحيح الجامع.

(٤) حديث صحيح: أخرجه البخاري في الأدب المفرد، وأحمد في مسنده.

(٥) حديث حسن أخرجه أحمد وأبو داود وحسنه الألباني في صحيح الجامع.

قال الشاعر^(١):

لا تَسْأَلَنَّ بَنِيَّ آدَمَ حَاجَةَ وَسَلِ الَّذِي أَبْوَابُهُ لَا تُغَلَّقُ
اللَّهُ يَغْضَبُ إِنْ تَرَكْتَ سُؤَالَه وَبَنِيَّ آدَمَ حِينَ يُسْأَلُ يَغْضَبُ

واعلم بني أن هناك شروطا لا بد منها لقبول الدعاء منها:

- الإخلاص.

- إطابة المطعم.

- اليقين والثقة في الله تعالى.

واعلم بني أن هناك آدابا يجب أن تأخذ بها وأنت تدعو الله تعالى منها:

- تحرى أوقات الإجابة.

- الخشوع والتذلل بين يدي الله.

- عدم التعجل في الإجابة.

- عدم الدعاء بإثم أو قطيعة رحم.

من أوقات إجابة الدعاء:

- شهر رمضان.. «الصائم حين يفطر».

- يوم عرفة.

- ليلة الجمعة ويومها.

- ساعات الثلث الأخير من الليل.

في الحديث: «ينزل الله تعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا، حين يمضي ثلث الليل: ويقول: أنا الملك، أنا الملك من يدعونى فأستجيب له، من يسألنى فأعطيه، من

(١) شاعر غير معروف.

يستغفرني فأغفر له، حتى يضيء الفجر»^(١).

- بين الأذان والإقامة.

- بين يدي السجود.

* حديث تفريج الكرب، والهم، والغم

عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ :

«ما أصاب أحداً همٌّ قط ولا حَزَنٌ فقال: اللهم إني عبدك ابن عبدك ابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماضٍ فيَّ حكمك، عدلٌ فيَّ قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبي، ونور صدري، وجلاء حزني، وذهاب همي، إلا أذهب الله همه وحزنه، وأبدله مكانه فرحاً» ف قيل: يا رسول الله ألا نتعلمها؟ فقال: «ينبغي لمن سمعها أن يتعلمها»^(٢).

* حديث دعاء الخروج من المنزل

عن أنس بن مالك ؓ أن رسول الله ﷺ قال:

«من قال يعنى إذا خرج من بيته بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة إلا بالله، يقال له كُفيت وهُديت وتنحى عنه الشيطان»^(٣).

* دعاء ضد الكسل والعجز

«اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، والعجز والكسل، والبخل والجبن والدين وغلبة الرجال»^(٤).

(١) حديث متفق عليه: من حديث أبي هريرة ؓ .

(٢) حديث صحيح.. أخرجه أحمد في مسنده (٤٥٢،١ / ٣٩١)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٦ / ٤٠) رقم (٢٩٣١)، أبو يعلى في مسنده (٩ / ١٩٨) رقم (٥٢٩٦) والحاكم في المستدرک على الصحيحين (١ / ٦٩٠).

(٣) أخرجه أبو داود، والترمذی، والنسائي، وقال شعيب الأرناؤوط: رجاله ثقات، وقال الألباني صحيح.

(٤) أخرجه النسائي وصححه الألباني.

دعاء دفع الكرب^(١):

لا إله إلا الله الحليم الكريم
لا إله إلا الله رب العرش العظيم
لا إله إلا الله رب السماوات والأرض وما بينهما ورب العرش الكريم
فاعتصم بالله تعالى والجا إليه وحده وخذ بالأسباب ثم أحسن بعدها التوكل على
الله تعالى وعش كل لحظة كأنها آخر لحظة في حياتك..
تقرب إلى الله تعالى دائما ولا تحقر من المعروف شيئا كأن تلقى أخاك بوجه طلق
وفي الأثر.
اتقوا النار ولو بشق تمرة..
واعلم أن المذاكرة رزق وأن النجاح رزق وأن التميز رزق.
وكثرة الذنوب تحجب هذا الرزق.

(١) أخرجه البخارى فى صحيحه رقم (٦٣٤٥)، (٦٣٤٦)، (٧٤٢٦)، (٧٤٣١) ومسلم (٢٧٣) والنسائى فى سننه الكبرى (٧٦٧٤)، (٧٤٧٥)، والترمذى فى سننه (٣٤٣٥)، وابن ماجه فى سننه (٣٨٨٣)، وأحمد فى المسند (٢٢٢/١-٢٨٤).

١٣- ليلة الامتحان

من أهم الليالي في حياة الطالب هي ليلة التركيز.. وليلة الانطلاق نحو غدٍ مشرق باسم بإذن الله.

هي ليلة القلق.. وأقول لك اقلق ولكن دع قلقك يكن طبيعياً.. فالقلق هذه الليلة من الأمور الطبيعية التي لا بد أن تحدث.

القلق الطبيعي يجعلك تسترخي، تراجع في عقلك ما أنت مقدم عليه.. لا تجعل قلقك زائداً بحيث يؤثر على تركيزك.

* لا تجعل مراجعتك ليلة الامتحان مكثفة.. مذاكرة المنهج كاملاً ليلة الامتحان تشتت!!

* راجع أهم النقاط فقط.

* راجع وحدك.. في جو هادئ.

* لا تراجع مع أحد.. (لكل طالب نقاطه المهمة).

* لا تتصل بصديق قلق متوتر لأنه سيشتت تفكيرك.

* نَمْ.. نَمْ.. نَمْ على الأقل ٦ ساعات.. لأن ذلك ينشط الذاكرة فتعيد ترتيب أوراقها.. وتصحو هادئ البال.. نشيطاً معافاً.

(نصيحة اعمل بها دائماً مستقاة من الهدى النبوي قبل أن تنام ليلة الامتحان - وفي كل ليلة).

- توضأ قبل أن تنام.

(يمكن أن تصلي ركعتي سنة الوضوء قبل النوم).

بهذه الركعات سمع النبي ﷺ دَفَّ نَعْلِي بلال (أى صوت نعله) فى الجنة.. دعنى أخبرك بما حدث..

(عن أبى هريرة ؓ أن النبي ﷺ قال لبلال عند صلاة الفجر «يا بلال حدثنى بأرجى عمل عملته فى الإسلام فإنى سمعت «الليلة» دَفَّ^(١) نعليك بين يديّ فى الجنة قال: ما عملت عملاً أرجى عندى غير أنى لم أتطهر طهوراً فى ساعة ليل أو نهار إلا صليت بذلك الطهور ما كتب لى أن أصلي..»^(٢)).

فانظر..

وضوء.. وركعتين.. والجنة.

* الزم أذكار النوم عند نومك

* اجمع كفيك ثم انفث فيهما واقرأ (قل هو الله أحد، والمعوذتين) ثم امسح بهما ما استطعت من جسدك ابدأ بالرأس والوجه، وما أقبل من جسدك (افعل ذلك ثلاث مرات)^(٣).

* اقرأ آية الكرسي^(٤) «من قرأها إذا أوى إلى فراشه فإنه لن يزال عليه من الله حافظ، ولا يقربه شيطان».

* الآيتان من سورة البقرة [٢٨٥-٢٨٦].

(١) دَفَّ بفتح الفاء: التحريك والحركة الخفيفة والسير اللين.

(٢) حديث صحيح أخرجه البخارى فى كتاب التهجد باب فضل الطهور بالليل وفضل الصلاة بعد الوضوء بالليل والنهار (١٠٩٨). فى رواية مسلم (خشف)، والليلة بين القوسين (رواية مسلم).

(٣) البخارى (فتح البارى ٩/٦٢) ومسلم (١٧٢٣/٤).

(٤) مسلم.

(من قرأها في ليلة كفتاه)^(١).

* باسمك ربى وضعت جنبى وبك أرفعه إن أمسكت نفسى فارحمها، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين^(٢).

* اللهم أسلمت نفسى إليك، وفوضت أمرى إليك، وألجأت ظهري إليك رهبة ورغبة إليك، لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك، آمنت بكتابك الذى أنزلت، ونبئك الذى أرسلت.

قال النبى **أ** لمن قال ذلك: «فإن متَّ متَّ على الفطرة»^(٣).

* قل سبحان الله (ثلاثا وثلاثين) الحمد لله (ثلاثا وثلاثين) والله أكبر (أربعا وثلاثين).

ولهذا قصة مؤثرة، وموحية.. ولهذا الذكر أثر كبير فى أن الإنسان يستيقظ نشيطاً، معافى، يتحمل عبء النهار وعمله.

يقول على **ع** إن فاطمة **ع** شكت ما تلقى من أثر الرحى^(٤)، فأتى النبى **أ** سبى^(٥) فانطلقت فلم تجده، فوجدت عائشة فأخبرتها، فلما جاء النبى **أ** أخبرته عائشة بمجيء فاطمة، فجاء النبى **أ** إلينا، وقد أخذنا بمضاجعنا، فذهبت لأقوم، فقال: «على مكانكما». فقعد بيننا، حتى وجدتُ برد قدميه على صدرى، فقال: «ألا أعلمكما خيراً مما سألتانى؟ فإذا أخذتما مضاجعكما، تكبرا أربعاً وثلاثين، وتسبحا ثلاثاً وثلاثين، وتحمدا ثلاثاً وثلاثين، فهو خير لكما من خادم»^(٦).

(١) فتح البارى (٩٩/٩) مسلم (٥٥٩/١).

(٢) البخارى (١٢٦/١١) مسلم (٢٠٨٤/٤).

(٣) صحيح: أخرجه البخارى انظر فتح البارى (١١/١١٣) ومسلم (٢٠٨١/٤).

(٤) الرحى: آلة معروفة عبارة عن حجرين عظيمين، تطحن بينهما الحبوب وخلافها.

(٥) السبى: الأسرى.

(٦) حديث صحيح: أخرجه البخارى (١٠٢/٤)، (٢٤/٥)، ومسلم (٤٥/١٧) وأبو داود (٥٠٦٢)، والترمذى (٣٤٦٩)، وأحمد (٩٦/١).

قال على **E** فما فاتنى منذ سمعتها من رسول الله **A** إلا ليلة صفين، فإنى نسيتهما حتى ذكرتهما من آخر الليل فقلتها^(١)، وهى وصية نبوية مجرّبة، اسأل الله تعالى أن يوفقك إلى عدم تركها.

* استيقظ مع أذان الفجر

«ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها»^(٢).

* اقرأ وردا من القرآن (ولو صفحة واحدة من القرآن).

* إفطارك الخفيف

* احرص على شرب كوب من اللبن مُحلّى بالعسل فقد جمعت بين البركة والشفاء.

* احرص على شرب كوب عصير طازج (Fresh).

* اتل دعاء تفريج الكرب:

«لا إله إلا الله العظيم الحليم.. لا إله إلا الله رب العرش العظيم.. لا إله إلا الله رب السماوات ورب الأرض ورب العرش الكريم»^(٣).

راجع النقاط المهمة بهدوء

* عند الخروج من البيت قل دعاء الخروج^(٤).

* امض إلى اللجنة، وأنت متوكل على الله وثقتك بالله فى أعلى درجاتها والهج بالدعاء وطلب التيسير منه سبحانه.

* ما دمت قد أخذت بالأسباب، واجتهدت وذاكرت فثق فى الله تعالى.

(١) صحيح التوثيق فى سيرة وحياة أمير المؤمنين على بن أبى طالب / ٨٦. أ. مجدى فتحى السيد دار الصحابة للتراث ط ١٩٩٧ م / ١٤١٨ هـ.

(٢) حديث حسن صحيح: أخرجه مسلم من حديث عائشة **E** والترمذى فى جامعه، وأحمد فى المسند، والحاكم فى مستدركه والبيهقى فى سننه، وابن خزيمة وابن حبان فى صحيحيهما.

(٣) سبق تخريجه.

(٤) سبق تخريجه.

«عن عمر بن الخطاب **E** قال، قال رسول الله **A**: «لو أنكم تَوَكَّلُون على الله حق توكله، لرزقكم كما يرزق الطير تغدوا خماصاً^(١) وتروح بطاناً^(٢)»^(٣).

* داخل اللجنة.. بسم الله، خذ نفساً عميقاً.

قليلاً من الهدوء.

* اقرأ ورقة الأسئلة مرة واحدة.

* حدد في ذهنك الأسئلة السهلة التي يمكنك الإجابة عليها بسهولة.

* لا بأس من تحديد بعض النقاط على ورقة الأسئلة (اكتب اسمك على ورقتك ورقم جلوسك).

* لا تقف طويلاً أمام سؤال لا تعرف إجابته انتقل إلى الآخر، ثم عد إليه.

* حدد علامات على ورقة الأسئلة (دائرة) علامة (x) على الأجزاء التي لم تجب عليها حتى لا تنسى.

(١) خماصاً: فارغة الحواصل

(٢) بطانا: ممتلئة الحواصل.

(٣) حديث صحيح: أخرجه أحمد، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وابن حبان في صحيحه، والحاكم وقال الترمذي حسن صحيح (انظر جامع العلوم والحكم / ٤٩٦ ح: ٤٩ ط وفهرست الرسالة ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م. بتحقيق شعيب الأرناؤوط، إبراهيم باجس.

١٤- الإجابة في الامتحانات من رزق الله

* الإجابة رزق من الله.. فالتمس زادك من الله تعالى ودَعْنِي أَقِفْ معك عند هذه النقطة فأعرض عليك مشاهد من داخل لجنة الامتحان تبين لك.. قدر الله الغالب.. وأن ما يقدره الله لك هو ما يكون.

مشاهد من داخل لجنة الامتحانات

وُزَعَتْ ورقة الأسئلة.. في مادة الرياضيات (الجبر).. فتلقفها صاحبنا بلهفة وقلق ومَرَّ بعينه سَرِيعًا.. على الأسئلة.. ثم ابتسم ابتسامة الرضا.. وأطلق تنهيدة السعادة.. وفرك يديه سرورًا.

الامتحان سهل.. كل الأسئلة في متناول يده.. سيجيب عليها - بفضل الله تعالى - ويحقق التميز في هذه المادة - كما اعتاد - وبدأ بسم الله الرحمن الرحيم إجابة السؤال الأول:

(أ) وانتهى منها.

(ب) وانتهى منها.

(ج).. تحتاج إلى بعض التفكير.. فقال لنفسه - وهو يتعجل الإجابات على باقى الأسئلة: دع إجابة (ج).. هذه فيما بعد حتى تفرغ من باقى الأسئلة.

ومضى - بمهارة متقطعة النظر.. يكتب إجابات الأسئلة.. حتى انتهى منها وأطلق زفرة النهاية.

وابتسم.. ومال بظهره للوراء.. ومسح شعر رأسه، وغاب في عالم النجاح والتميز، والمجموع العالى.

ثم أطبق كراسة الإجابة.. ونهض وسلم كراسة الإجابة للمراقب دون مراجعة وحيا المراقب بابتسامة الأمل ورد عليه المراقب بتحيةة أحسن منها متمنيا له التوفيق. خارج اللجنة سأل زميله: بماذا أجبت عن (ج) في السؤال الأول فجحظت عيناه، وأطلق صيحة متحسرة لم أجب عليها!!
وضرب صدره في أسى.. فأتتني درجة ونصف.. يا لضيعتي وظهرت النتيجة لتكون الدرجة ونصف سببا في دخوله كلية غير التي كان يرغب فيها.

المسألة:

أرزاق.. أرزاق قد كتب الله لك أمراً فينفذه.

٢- داخل اللجنة كان الصمت يخيم على الجميع.. الكل ينظر في ذهول لورقة الأسئلة الامتحان خارج التوقعات هكذا كانت لغة العيون، ولغة الصدور بالتهديدات.. والزفرات الحارة، وعلامات التأفف البادية على كل الوجوه.
لكنَّ وجهها واحدا داخل اللجنة كان هادئ القسما، مستريح الأعصاب، لم تحركه هذه الشائعة التي ملأت غرفة الامتحان كان وجهه «يُمنى».
الامتحان على ما يرام..

كل الأسئلة من خلال المنهج، لا شيء فيها مستغرب ومضت تخط الإجابات واحدة تلو الأخرى حتى أتت على الورقة كلها..
أرزاق.. أرزاق

بينما كل من في اللجنة يرى أن الامتحان خارج التوقعات كانت يمني تجيب عن الأسئلة كلها.. إنها المنح الربانية: يهب، ويمنح، ويمنع.. سبحانه.
لكنَّ لكل مجتهد نصيب

إِذَا صَحَّ بَدْءُ الْمَرْءِ صَحَّ انْتِهَآؤُهُ وَمَنْ حَسَّنَ الْأَوَّلَى فَأَخْرَاهُ فِي يُسْرٍ

ليس اجتهادك وحده يكفي لتحقيق ما تريد لا بد وأن تسعى، تجتهد، تتعب، تستنفد كل أسباب النجاح.. لكن يتبقى لك:

١ - سبب الأسباب، ومفتاح الأرزاق.. هو الاعتقاد بأن الله هو المانح، الوهاب، الرزاق.

٢ - أنه لا حول ولا قوة لك إلا بالله تعالى..

(إِذَا لَمْ يَكُنْ عَوْنُ مَنْ اللَّهِ لِلْفَتَى فَأُولَ مَا يَجْنِي عَلَيْهِ اجْتِهَادُهُ)

انتبه!!

الاعتماد على اجتهادك وحده يورثك الغرور

٣ - ظهرت نتيجة امتحان الثانوية العامة فوجئ الجميع أن صاحبنا «راسب» كان من التَّابِهين، الْمُتَمَيِّزين، لكنه عايش لحظات طويلة من الغرور.. والتعالى.. وكانت النتيجة.. سقوطاً مدوياً.. جعله حديث الساعة.. واليوم.. والغد.. أَفَاقَ صَاحِبِنَا عَلَى هَذِهِ النَّتِيجَةِ، وَعَلَى هَذَا الْوَاقِعِ.. وَوَجَدَ مِنْ حَوْلِهِ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ فِي دَهْشَةٍ أَوْ شِهَاتَةٍ لَكِنْ يَدَا حَانِيَةِ احْتَوَتْهُ وَرَدَتْهُ إِلَى رَشْدِهِ: أَيْدَى وَالِدِيهِ.

قال أبوه: لنبدأ من جديد، استفد من أخطائك غَيْرِ وتيرة حياتك.. قالت الأم الشجاعة: الحمد لله، قدر ولطف لعله خير.. ربنا يرضيك (يراضيك) وأغلق صاحبنا غرفته على نفسه.. واسترجع ما حدث طيلة العام.

وَسَجَّلَ فِي مَذْكُرَتِهِ (السرية) أَخْطَاءَهُ.. الْجَوَانِبَ السَّلْبِيَّةَ فِي مَسِيرَتِهِ نَحْوَ الثَّانَوِيَّةِ الْعَامَةِ.. وَالْجَوَانِبَ الْإِيجَابِيَّةِ فِي تِلْكَ الْمَحْنَةِ.. وَبَهْمَةِ الرِّجَالِ، وَعَزَمَ الْأَشْدَاءَ بِدَأْرِ الرَّحْلَةِ نَحْوَ الْمَهْدَفِ.. كَأَن قَدْ حَدَّدَ الْمَهْدَفَ.

الأول

وضع هذا الهدف داخل إطار وعلقه على الحائط على مكتبه أمامه.. كانت غرفة الدراسة كالمحراب.. كالمعبد.. ومضى العام الدراسي.. وظهرت النتيجة!! كان صاحبنا الأول على أقرانه.. اليوم أصبح حديث الساعة لكنه صار مضرب المثل لكل من تعثر وأراد النهوض.

٤- لما ظهرت النتيجة.. كانت درجاتها مُخَيِّبة للآمال.. لم تستطع أن تملك حرية الاختيار.. فرض عليها - مكتب التنسيق - كلية ما لم تكن من طموحها، ولا مرادها.. لكن قدر الله - تعالى - وما شاء فعل وانسالت دموعها على وجنتيها.. وأخذت تتجرع مرارة (الفشل) هكذا خيل لها وتبتلع مع دموعها لحظات الحسرة والندم لكن صوتا - حانيا - أتاها كأنه قادم من رَحِم الغيب قال:

لا بأس.. قدر الله وما شاء فعل هذا رزقنا.. قدَّره الله اللهم لا اعتراض.
يا بنيتي.. اختيار الله دائما.. وراءه حكمة بالغة.. لا تدري أين يقع الخير فيما حدث.. هيا.. هيا.. انهضى.. واستغفرى ربك واسجدى سجدة الشكر على عطائه.
وفى الكلية هذه التى لا ترغبينها.. اجعلها نقطة وثوب وانطلاق نحو الهدف الأسمى.. لم لا.. تدخلين فى التحدى مع نفسك اجعلى هدفك أن تكونى الأولى دائما.. الأولى على دُفَعَتِكَ.. لم لا تخرجى فى الكلية (معيدة) ثم أستاذة.. وكأنَّما كانت هذه الكلمات الشرارة التى أجمت فى نفسها طاقة التحدى.. وقد كان.. السنوات الأربع هى أولى الدفعة. والآن.. صاحبتنا: الأستاذة الدكتورة فلانة.. رئيس قسم.. بالكلية.

١٥- وَبَعْدُ..

فليكن ما مضى من الصَّفحات دليلاً لك على الطريق.. وزاداً لك في الرِّحلة..
ومشعل هداية في الدروب.. ليكون الله أمامك في كل شيء.

- تتقيه.

- وتعبده.

- وتذكره.

- وتستنصره.

- وتطلب منه العون.

للنجاح مفاتيح، وللتفوق أدوات.. وللتميز طرق، وللطموح أبناءؤه.. فكن، أو
كوني من هؤلاء.

والله يحفظكم ويرعاكم

المؤلف

د. محمد عبدالعظيم عطية لماضة

(عاطف لماضة)

المراسلات:

بريدنا: سندبسط - زفتا - غربية

جوال: 01110698193

منزل: 040-5110539

د. عاطف لماضة: facbook.atf.lamada@yahoo.com

فهرس المحتويات

الإهداء	5
١- مَنْ أَنْتِ.. ..	11
٢- الوقت Time means life	14
٣- الطَّمُوح	18
٤- لماذا أذاكر؟	32
٥- ابدأ المذاكرة	37
٦- قبل أن تبدأ في المذاكرة	43
٧- أسلحة مؤثرة في طريق مذاكرتك	44
٨- عقبات ومعوقات في طريقك للمذاكرة	49
٩- اعتنِ بصحتك	56
١٠- أغذية في فترة الامتحانات	60

- ١١ - أدعية المذاكرة 61
- ١٢ - الدُّعَاءُ مِنْ أَسْلِحَةِ الْمَذَاكِرَةِ وَالنَّجَاح 65
- ١٣ - ليلة الامتحان 69
- ١٤ - الإجابة في الامتحانات من رزق الله 74
- الأول 77
- ١٥ - وَبَعْدُ... 78